BUKOWSKI

لا تحاول

تشارلز بوكوفسكي

ترجمة
علي لطيف

مكتبة سومر
14.8.2017

لا تحاول!

ستون قصيدة

Telegram: somrlibrary

لا تحاول!

ستون قصيدة

المؤلف: تشارلز بوكوفسكي
ترجمة: علي لطيف
تصميم الغلاف: صدام الجميلي
الطبعة الأولى، 2016

جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة، إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أونقله، بأي شكل أو واسطة من وسائط نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من أصحاب الحقوق

All rights reserved، is not entitled to any person or institution or entity reissue of this book، or part thereof، or transmitted in any form or mode of modes of transmission of information، whether electronic or mechanical، including photocopying، recording، or storage and retrieval، without written permission from the rights holders

المعقدين للنشر والتوزيع
Almuakadeen for Publishing & Distribution
العراق ـ البصرة ـ شارع الفراهيدي
الهاتف: 0096597779850
Dar.Almuakadeen@gmail.com
Facebook: MUAKADEEN
Instagram: @muakadeenbooks

جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر.

ISBN: 978 - 1- 77322- 009- 3

Telegram: somrlibrary

تشارلز بوكوفسكي

لا تحاول!

ستون قصيدة

مختارات شِعرية

ترجمة: علي لطيف

Telegram: somrlibrary

الفهرس

المقدمة 9

لماذا «لا تحاول»؟ 13

(1) الرجل ذو العينين الجميلتين 17

(2) الحظ 23

(3) الليلة 25

(4) أنتَ 27

(5) المسخ 29

(6) الهواء، الضوء، الوقت والمكان 31

(7) الشِّعر 33

(8) الطائر الأزرق 34

(9) صديقي (بوذا) 37

(10) فِيَلةُ فيتنام 39

(11) ليلة مظلمة 41

(12) آخر أيام طفل منتحر 42

(13) النجم 45

(14) كن لطيفاً 47

(15) عازف البيانو 50

(16) الليلة التي أوشكت فيها على الموت 53

(17) جاهل في الحب 56

(18) وحيداً، مع الجميع 58

(19) قصيدة فان غوخ 60

Telegram: somrlibrary

(20) لا تنسَ 61
(21) قابلتُ عبقرياً 63
(22) لـ جاين... 64
(23) حرية 66
(24) فتاة يتنورة قصيرة تقرأ الإنجيل خارج نافذتي 69
(25) ملنخوليا 72
(26) اعتراف 74
(27) نصيحة ودية للكثير من الشباب 76
(28) الجحيم مكانٌ موحش 78
(29) نيرفانا 82
(30) ارمِ النرد 86
(31) بقرات في حصة رسم 89
(32) الذي لا مكان له 93
(33) المدينة قصيدة 96
(34) الديمقراطية 99
(35) الناس كالأزهار 101
(36) دوستويفسكي 105
(37) ابتسامة للذكرى 107
(38) تموت جوعاً، تُجن، أو تقتل نفسك 109
(39) ضحكاتنا تخفتُ أمام معاناتهم 113
(40) الغرباء 115
(41) رباط حذاء 117
(42) لـ جاين 122

Telegram: somrlibrary

(43) الأسى المكتمل 124
(44) تاريخي المؤسف 126
(45) الكاتب العظيم 129
(46) مرض؟ 133
(47) طيش 145
(48) فردوس بائس 147
(49) تعريف 153
(50) أردتُ إسقاطَ الحكومة لكن كل ما أسقطته هو زوجة أحدهم 159
(51) الموت يريد مزيداً من الموت 163
(52) شيءٌ ما يطرقُ الباب 167
(53) فشلي 171
(54) البيت الآمِن 174
(55) أبي 178
(56) الأزمة 181
(57) قصيدة حب 187
(58) أمسكُ الظلام 192
(59) مأساة الأوراق المتساقطة 196
(60) البال والقلب 198

Telegram: somrlibrary

Telegram: somrlibrary

المقدمة

رسالة إلى جون ويليام كورنغتون[1]

18 أكتوبر، 1963

ربما سأنتقل إلى مكان آخر. السبب الوحيد الذي بقيت من أجله؛ هو أنه قد فُرض عليَّ العيشُ في هذه الشقق والغرف، وخلال كل هذه الأعوام التي عشتها، هنا، لم يمتلك أي شخصٍ تلفازاً عاليَ الصوت. الآن تغير الحال. الشخص الذي يعيش في الدور السفلي مات بنوبة قلبية، فانتقل شخص آخر إلى شقته. صوت تلفاز هذا الشخص يعبر من خلال أرضية شقتي. أنا لا أملك تلفازاً ولا أمانع إن امتلكه آخرون، بشرط أني لا أستمع إلى صوته. أستطيع تحمل سماع أصوات العراك والضرب بين الأحبَّاء دون أية مشكلة، لكن مسابقات الأسئلة، تلك، على التلفاز، الأخبار والكوميديا!؟ هذه القذارة العابرة من خلال أرضية شقتي هي مثل أن يضربوا روحك بممسحة قذرة.

لدي هذه المتاعب مع «الجموع»؛ ليس لأنهم أغبياء، بالطبع، بل لأنهم يقومون بدفع غبائهم هذا عبر حياتي. الناس، دائماً، ما يتكلمون حول أمور

---

(1) كاتب أميركي. كتب مقدمةً لمجموعة قصائد بوكوفسكي «إنه يمسك قلبي بيديه، قصائد مختارة ما بين 1955 – 1963»

Telegram: somrlibrary

مبهة مثل «الحرية» أو أشياء قرؤوها في الصحف مثل «الحقوق المدنية»، وكل هذه الأشياء تبدو جيدة بالنسبة إليهم وتجعلهم يعتقدون أنهم حقاً يقولون شيئاً ما. هذه الكلمات عجينية ولا شكل لها. الشيء الوحيد، الضروري حقاً، هو «حرية وحقوق الخصوصية من أصوات حيوات الآخرين»، إنه من الصعب لشخص مسكين أن يمتلكها. نيلي شيري، من بلاك كات ريفيو، طلب مني كتابة مقال حول «الحقوق المدنية»، لكنني كنت أعرف ما كان يريده حقاً. ما يسميه الآخرون حقوقاً مدنية، أنا لا أريدها. لا أحد، في الحقيقة، يملك أية حقوق على أية حال، بما في ذلك الأغنياء؛ أنت تتدخر ما يمكنك من مال وتتجنب محاولات خداعك قدر ما استطعت. هناك قانون لهم وقانون لي، ولو خُرق قانوني لأكثر من مرة، أنا ميت. لم أكتب المقال الذي طلبه شيري حول الحقوق المدنية. سيقوم أحد آخر بفعل ذلك، أنا متأكد.

بدأتُ بزيارة الناس مؤخراً، والتي اكتشفت، من خلالها، أنهم غير موجودين في غالب الأحيان، كانت محاولة مني لاكتشاف قدرتي على الجلوس معهم والاستماع إلى **الحديث**. ذهبت إلى منزل جاك هيرشمان[1]، من أجل قطعة لحم مشوية وكأس سكوتش، وبعدها بليلة ذهبت – في الحقيقة بعدها بأسبوع – إلى مطعم أورلاين ماهاك ونافذته الكبيرة التي تطل على مشهد شارع السانسيت سترب، المقرف، طلبت وجبة دجاج برازيلي وأرز، لكنني أحضرت امرأة معي من النوع الذي يحب **الحديث**، لم تتوقف المرأة عن الحديث، الشيء الوحيد الذي أنقذني هو أنني كنت جالساً آكلُ عشائي بينما كانت تتحدث. أنا أتحدث

(1) شاعر وناشط حقوقي أميركي.

Telegram: somrlibrary

بشكل غبي، أعني أنني لا أستطيع إخراج الفكرة من عقلي بشكل مرتب لأصنع منها صوتاً مفهوماً في الهواء. في الحقيقة، أنا لا أرغب في فعل ذلك. أنا مثل الطفل الذي يخبئ ما يعتقد أنه جوهرة مميزة ومذهلة ونادرة في جيبه الخلفي، ولا أريد أن أريها لأحد. ولو فعلت ذلك، فسيكون في المحفل المناسب. لكن، بعد زيارة واحدة يتوقف الناس عن إزعاجي وأنا لا أزعجهم أيضاً. هذا هو الشيء الجميل في الأمر يا عزيزي. عندما أخرج من الباب، أول شيء يفعله أولئك الناس، الطيبون، هو النظر إلى بعضهم البعض والقول، «يا إلهي! هل كان هذا تشارلز بوكوفسكي؟» لو كنت أعرف كيف أتحدث كنت سأبيع كل سكك القطارات القديمة، في هذه المدينة، للمسلمين السود.

سألني أحدهم، في أحد تلك الأمكنة، أعتقد مطعم ماهاك «ماذا تفعل في حياتك؟ كيف تكتب، تُبدع؟». لا تفعل أي شيء، قلت له. لا تحاول! هذا مهم جداً: ألاَّ تحاول، لا من أجل سيارات الكاديلاك، لا لأجل الإبداع، لا لأجل الخلود. أنت تنتظر، ولو لم يحدث أي شيء، تستمر في الانتظار لمدة أطول. مثل ذبابة تقفُ، عالياً، على الحائط. عندما تقترب كفاية، تنقضُّ عليها، تضرب ضربتك، وتقتلها. ولو أحببت مظهرها يمكنك جعلها ذبابتك الأليفة. بعدها قفزت امرأة تحب **الحديث** في نصف المحادثة: «لا يمكنك وضع قوانين! من حقك أن تقول «لا تحاول» لكن ليس من حقك أن تجعل ذلك قاعدةً للجميع. إنه مثل أن تقول...».«أوك»، قلت، «أنا أنسحب».

لقد سمعت كل هذه الأشياء، منذ قرون مضت، وها أنا أسمعها من جديد، العبارات والأقوال القديمة ذاتها دائماً، أشياء مثل... حسناً،

Telegram: somrlibrary

إنهم يحبون كلمة ثقافة ويحبون كلمتيْ طبقة – متوسطة وعندما يضعون الكلمات الثلاث مع بعضها في عبارة واحدة ثقافة الطبقة المتوسطة ستبدو، عند سماعها، كما لو أنها تعني شيئاً ما. إضافة إلى أن ذلك يعطيهم شعوراً جيداً حول أنفسهم، لكنه في الحقيقة لا يعني أي شيء، مثل الحقوق المدنية أو الحرية، كلمات تلاشت معانيها منذ وقت طويل، وأصبحت دون معنى بسبب الإفراط وإساءة الاستعمال.

تشارلز بوكوفسكي

Telegram: somrlibrary

لماذا «لا تحاول»؟

لن أكتب مقدمة عن حياة هنري تشيناسكي، أو من يُعرف باسم تشارلز بوكوفسكي. لطالما كانت مقدمات الأعمال المترجمة غير مهمة للقارئ، ملاحظات ورأي المترجم أيضاً. يفتح القارئ الكتابَ، يقلب صفحات المقدمة - هناك بعض المترجمين يكتبون مقدمات أطول حتى من العمل المترجم - يقرأ الكتاب، يُعجبه أو لا، هذا أمر يعود إليه/ا. يضع الكتاب بعيداً، يُعيره أحياناً، وينسى أين وضعه أحياناً آخرى، ودائماً ما ينسى القارئ اسم المترجم/ة، يحدث ذلك دائماً، لكن المترجم في كل مرة يكرر خطأه ويكتب مقدمة ويتحدث عن صاحب العمل، مسيرة حياته، أعماله، رأيه... إلخ، لماذا؟

لا أحد متأكد، السبب مجهول. من الممكن أن تكون «محاولة توسُّل بعض التقدير» من القارئ لأجل الجهد المبذول، أو ربما يود المترجم توضيح بعض الأمور التقنية المهمة التي لاقى صعوبة كبيرة عند ترجمتها في العمل، أو ربما يريد المترجم أن يروج لنفسه ككاتب/ة، كل ما سبق ممكن، والأمر الأكيد، الوحيد، هو أن القارئ سينسى اسم المترجم/ة مع قراءة أول عشرة صفحات من العمل المترجم، بالطبع لو كان الحظ حليف المترجم وتذكر القارئ اسمه بعد أول صفحة.

Telegram: somrlibrary

مجدداً، لن أحاول كتابة مقدمة عن تشارلز بوكوفسكي، لكنني سأحاول تفسير سبب اختيار عنوان «لا تحاول» لهذه المجموعة الشعرية بأكثر طريقة مقتضبة ممكنة.

كُتب على شاهدة قبر تشارلز بوكوفسكي. «لا تحاول»، وتحتها نُقشت رسمة ملاكم. هناك نظريتان حول سبب كتابة هذه العبارة على شاهدة قبره. أما رسمة الملاكم، فلابد من الرجوع إلى افتتان بوكوفسكي بالملاكمة، ربما يكون ذلك بسبب افتتان ارنست همنغواي بالملاكمة أيضاً، وقد كانت أعمال همنغواي إحدى أولى الأعمال الأدبية التي أثرت بشكل جدي على شخص تشارلز بوكوفسكي، في مراهقته. على أية حال، هاتان هما النظريتان:

الأولى:

في الرسالة إلى جون ويليام كورنغتون، الواردة أعلاه، يقول بوكوفسكي:

«سألني أحدهم، في أحد تلك الأمكنة، أعتقد مطعم ماهاك «ماذا تفعل في حياتك؟ كيف تكتب، تُبدع؟». لا تفعل أي شيء، قلت له. لا تحاول! هذا مهم جداً: ألاَّ تحاول، لا من أجل سيارات الكاديلاك، لا لأجل الإبداع، لا لأجل الخلود. أنت تنتظر، ولو لم يحدث أي شيء،

Telegram: somrlibrary

تستمر في الانتظار لمدة أطول. مثل ذبابة تقفُ، عالياً، على الحائط. عندما تقترب كفاية، تنقضُّ عليها، تضرب ضربتك، وتقتلها. ولو أحببت مظهرها يمكنك جعلها ذبابتك الأليفة».

الثانية:

في مقابلة مايك وات[1] مع حبيبة بوكوفسكي السابقة ليندا كينغ[2]، سألها وات عن معنى عبارة «لا تحاول» على شاهدة قبر بوكوفسكي، فأجابته:

«هل ترى مجلدات الكتب الكبيرة هذه؟ (تشير ليندا إلى رف المكتبة) إن اسمها «من هم أعلام أميركا»[3]. كلهم، من فنانين، علماء... إلخ. «هانك» كان هناك، فطلبوا منه نبذة عن الكتب التي كتبها... إلخ. في النهاية سألوه. هل ثمة ما تريد قوله؟ تعرف، ما هي فلسفتك في الحياة؟ بعض الناس كتبوا مقالة طويلة جداً إجابةً عن هذا السؤال. أطروحة من نوع ما، وبعضٌ آخر بدأ في الحديث دون توقف. أما «هانك» فقد أجابهم ببساطة. لا تحاول!».

هناك عدة نظريات، أخرى، من بعض النقاد، أغلبها تتجه نحو التوجه الساخر والعبثي لأعمال بوكوفسكي، وأن «لا تحاول» على شاهدة قبره لم تكن إلا عبارة عبثية متوقعة ختم بها بوكوفسكي حياته. وهناك قلة آخرون

---

(1) مايك وات، عازف بيس غيتار وكاتب أغانٍ أميركي، يعد من أبرز عازفي البيس غيتار الناشطين في لوس أنجلس.

(2) ليندا كينغ، شاعرة أميركية.

(3) المقصود، موسوعة (Who's Who in America) الشهيرة.

Telegram: somrlibrary

لا يعيرون للأمر اهتماماً كبيراً، فأعمال بوكوفسكي تتحدث عن نفسها، ولو كان هو حياً لسخر من الناس الذين يتحدثون عن عبارة ما على شاهدة قبر!

«لا تحاول» هو أفضل عنوان وجدته لهذه المجموعة المختارة، حيث أنها لا تعبر عن بوكوفسكي والمجموعة، فقط، بل تعبر عن الصراع الوجداني الذي واجهته وأنا أعمل عليها، كلمات بوكوفسكي كانت ثاقبة في قراءتها، وأكثر ضراوة ووحشية في ترجمتها إلى لغتي الأم. إن اللغة أداة للتواصل، والترجمة أداة للنقل، والإنسان وعاء مجوف تملؤه الكلمات المترجمة عن مشاهد أو تجارب... إلخ، ومحاولة نقل واقعية وضراوة كلمات بوكوفسكي أرهقت هذا الوعاء المجوف، أمامكم، أرهقته جداً. لا تحاول قراءة هذه القصائد، أُخرج هناك و«اعثر على ما تحب ودعه يقتلك!» يقول تشارلز بوكوفسكي.

المترجم

Telegram: somrlibrary

(1)

الرجل ذو العينين الجميلتين

حين كنا أطفالاً

كان هناك بيت غريب

ستائره مسدلةٌ دائماً، في كل الأوقات،

لم نسمع أي صوت، من ذلك البيت...

أبداً.

الساحة كانت ممتلئة بأشجار الخيزران

وكنا نحب اللعب بين أشجار الخيزران

كنا نتظاهر أن واحدنا «طرزان»

(بالرغم من أن جاين لم تكن موجودةً معنا)

وكانت ثمَّة بِركة

بِركة كبيرة جداً

مليئة بأسمن أسماك ذهبية

Telegram: somrlibrary

يمكنك أن تراها في حياتك،

هذه الأسماك كانت أليفةً أيضاً.

كانت تأتي إلى سطح البركة

وتأكل قطع الخبز الصغيرة من أيادينا.

قال لنا آباؤنا:

«إياكم والذهاب بالقرب من ذلك البيت»،

ولهذا السبب، بالطبع، ذهبنا،

تساءلنا إن كان أحد ما يعيش في ذلك البيت،

أسابيع مرت علينا، ولكننا لم نرَ أحداً.

وفي يوم ما

سمعنا صوتاً قادماً من البيت

«أيتها العاهرة الملعونة!»

كان الصوت صادراً من رجل.

بعدها فُتح باب البيت بقوة

وخرج الرجل.

Telegram: somrlibrary

كان يحمل زجاجة ويسكي ربع ممتلئة

في يده اليمنى.

بدا في الثلاثين من عمره.

يضع سيجاراً في فمه

ووجهه يحتاج إلى حلاقة.

شعره كان كثيفاً وغير ممشَّط

كان حافيَ القدمينِ

يرتدي قميصاً داخلياً

وسروالاً

إنما عيناه كانتا ساطعتين.

عيناه توهجتا ببريق غير مسبوق، وقال لنا:

«أيها السادة الصغار، تقضون وقتاً جيداً حسبما آمل؟

أليس كذلك؟»

ثم ضحك ضحكة صغيرة

وعاد مجدداً إلى البيت.

غادرنا بعدها

Telegram: somrlibrary

وعدنا إلى ساحة بيتنا

وفكرنا بما قد حدث أمامنا.

آباؤنا، كما قررنا بعد التفكير،

أرادوا إبقاءنا بعيداً عن ذلك البيت

لأنهم لم يرغبوا لنا برؤية رجل كهذا،

رجل قوي وحقيقي بعينين جميلتين.

آباؤنا كانوا يشعرون بالعار

لأنهم ليسوا مثل ذلك الرجل،

لهذا أرادوا منا أن نبقى بعيداً عن ذلك البيت.

لكننا، في النهاية، عدنا

عدنا إلى ذلك البيت وأشجار الخيزران

وللبِركة والأسماك الذهبية الأليفة.

عدنا لمرَّاتٍ، ولعدَّة أسابيع

لكننا لم نشاهد الرجلَ أو نسمعه

مرة أخرى.

الستائر كانت مسدلة كالعادة

Telegram: somrlibrary

وكان الجو هادئاً.

وفي أحد الأيام

ونحن عائدون من المدرسة

رأينا البيت،

وقد احترق بالكامل

لم يبقَ منه شيءٌ،

بعض الأساسات المتفحمة لا غير.

ذهبنا إلى بِركة الأسماك

فلم نجد فيها قطرةَ ماء

والأسماك الذهبية البرتقالية

كانت ملقاةً، هناك، تموت.

عدنا إلى ساحة بيتنا

وتكلمنا عمَّا حدث

وقررنا أن آباءنا قاموا بحرق البيت،

قتلوا سكانه، وقتلوا الأسماك الذهبية

لأن كل شيء، هناك، كان جميلاً،

Telegram: somrlibrary

حتى غابة الخيزران الصغيرة أحرقوها بالكامل!

آباؤنا كانوا خائفين،

خائفين من الرجل ذي العينين الجميلتين،

بعدها أصبحنا نحن خائفين،

أنه خلال حياتنا

أشياء مثل هذه ستحدث دائماً

ألاَّ أحد سيرغب في رؤية شخص آخر

قوي وجميل مثل ذلك الرجل،

وأن الآخرين لن يسمحوا أيضاً بذلك،

وأن العديد من الناس سيموتون من أجل هذا السبب.

Telegram: somrlibrary

(2)

الحظ

ما السوء في كل هذا

في مراقبة الناس

وهم يشربون القهوة، وينتظرون.

سأغرقهم جميعاً بالحظ لو استطعت،

هم يحتاجونه

أكثر مما أحتاجه أنا.

أجلس في المقاهي

وأشاهدهم ينتظرون،

أظن أنه لا يوجد لدي

شيءٌ أفضل كي أعمله.

Telegram: somrlibrary

الذباب يتمشى لأعلى، وأسفل

على تلك النوافذ،

ونحن نشرب القهوة

ونتظاهر أننا لا ننظر نحو بعضنا البعض.

أنتظر معهم.

وهكذا ما بين حركة الذباب

يمرون بجانبي!

Telegram: somrlibrary

(3)

الليلة

«قصائدك، حول أولئك الفتيات ستظل موجودة حتى بعد خمسين عاماً، حتى بعدما يغادرنَ كل الفتيات».

المحرر، الذي أعمل معه، هاتفني!

عزيزي المحرر:

يبدو أن الفتيات قد غادرن منذ فترة.

أعلم ما تقصده

لكن فقط أعطني امرأة حقيقية هذه الليلة،

امرأة تمشى على هذه الأرضية باتجاهي

ويمكنك عندها أخذ كل القصائد،

الجيدة منها،

السيئة منها،

Telegram: somrlibrary

أو أية قصيدة آخرى يمكن لي أن أكتبها بعد هذه.

أعلم ما تقصده

لكن هل تعلم ما أقصده أنا؟

Telegram: somrlibrary

(4)

أنتَ

أنت وحش، قالت لي

بطنك الأبيض الضخم

وهذه الأقدام المكسوة بالشعر.

أنت لا تقوم أبداً بقص أظافرك

أنت تملك يدين سمينتين

وكفين مثل كفي القط،

أنفك الأحمر الناصع

وأكبر خصيتين رأيتهما طول حياتي.

تقذف المَني

مثل الحوت الذي يقذف الماء

من ثقب في ظهره

Telegram: somrlibrary

وحش وحش وحش!

قالت لي

ثم قبلتني، وسألتني:

ماذا تريد على الإفطار؟

Telegram: somrlibrary

(5)

المسخ

زارتني صديقة

أعدت لي السرير

مسحت، ولمَّعت أرضية المطبخ

نظفت بالمكنسة الكهربائية

ونظفت المرحاض

وحوض الغسيل

ومسحت أرضية الحمام

وقصت أظافر قدميَّ، وشعري أيضاً.

ثم، وفي يوم واحد فقط

أتى السباك وأصلح حنفية المطبخ

والمرحاض

وأتى رجل الغاز وأصلح السخان

Telegram: somrlibrary

وأتى رجل الهاتف وأصلح الهاتف.

بسلام، أجلس في كل هذا الكمال.

الوضع هادئ،

لقد انفصلت عن حبيباتي الثلاث،

شعرت بشعور أفضل عندما كان كل شيء فوضى،

سأحتاج لعدة أشهر كي أعود إلى وضعي الطبيعي،

لا أستطيع حتى أن أجد صَرصاراً واحداً لأتواصل معه،

لقد فقدت تناغمي

لا أستطيع النوم

لا أستطيع الأكل

لقد سرقوا مني كل قذارتي!

Telegram: somrlibrary

(6)

الهواء، الضوء، الوقت والمكان

«أتعلم؟ لطالما كانت لدي العائلة،

أو عمل ما،

شيء ما كان يقف دائماً في طريقي

ولكن الآن

لقد بعت منزلي

وجدت مكاناً، «استوديو» كبيراً، عليك أن ترى مساحة وإضاءة هذا المكان،

لأول مرة في حياتي سأمتلك الوقت والمكان لأبدع».

لا يا صغيرتي، لو كنتِ تريدين أن تبدعي

سُتبدعين، سواء كنتِ تعملين لست عشرة ساعة في منجم فحم،

سواء كنتِ في حجرة صغيرة مع ثلاثة أطفال

Telegram: somrlibrary

بينما تأخذين المساعدات من خدمة الرعاية الاجتماعية،

ستُبدعين بجزءٍ من دماغك وجسدك مُدَمَّر ومرهق.

ستبدعين سواء كنتِ عمياء، معاقة، ومجنونة!

ستُبدعين وقطة ما تزحف على ظهرك،

بينما المدينة أجمع ترتعد من زلزال، أو قصف بالقنابل، أو فيضان أو حريق.

صغيرتي: الهواء، الضوء، الوقت والمكان

لا علاقة لها بالإبداع

ولا يمكن لها تحقيق أي شيء

ماعدا، ربما، حياة أطول

لإيجاد أعذار آخرى؛ فحسب.

Telegram: somrlibrary

(7)
الشِّعر

تحتاج إلى الكثير من

اليأس

السخط

والتحرر من الوهم

لتكتب بضع قصائد جيدة،

الشِّعر ليس للجميع

ليكتبوه

أو حتى ليقرؤوه.

Telegram: somrlibrary

(8)

الطائر الأزرق

طائر أزرق في قلبي

يريد الخروج؛ لكنني أقسى وأشد من أن أدعه يخرج.

أقول له: ابقَ هناك، لن أدع أحداً يراك!

طائر أزرق في قلبي

يريد الخروج

ولكنني أسكب عليه كأساً من الويسكي

ثم استنشق دخان سيجارتي،

والعاهرات، عمال الحانة والعمال في أسواق البقالة

لا يعلمون أبداً بأمر الطائر الأزرق في قلبي.

طائر أزرق في قلبي

Telegram: somrlibrary

يريد الخروج؛ لكنني أقسى وأشد من أن أدعه يخرج.

أقول له: ابقَ هناك، هل تريد إرباكي؟

هل تريد تدمير كل ما عملته؟

هل تريد إفساد مبيعات كتبي في أوروبا؟

طائر أزرق في قلبي

يريد الخروج

ولكنني ذكي جداً، أحياناً أدعه يخرج

أحياناً، في الليل فقط

عندما يكون الجميع نياماً.

أقول له: أعرف أنك هناك

لذا، لا تحزن!

بعدها أعيده إلى الداخل مجدداً

ولكنه قليلاً ما يغرِّدُ،

لم أستطع، أبداً، تركه يموت،

هكذا ننام دائماً مع بعضنا البعض

مع عهدنا السري لبعضنا البعض،

Telegram: somrlibrary

لطيف، بما يكفي، أن تجعل رجلاً يبكي؛

ولكنني لا أبكي،

ماذا عنك؟

Telegram: somrlibrary

(9)

صديقي (بوذا)

عليَّ أن أنظف تمثال بوذا الجالس على مكتبي
الغبار والأوساخ يغطيانه بالكامل
جهة بطنه وصدره تحديداً.
آه، لقد مررنا بالعديد من الليالي الطوال معاً،
تحملنا التفاهة والرعب
وأحياناً، ضحكنا بشكل نقي وجيد.

الآن، أقل شيء يحتاجه بوذا هو مسحة جيدة
بقطعة قماش مبللة.
العديد من الليالي كانت سيئة جداً
ولكن بوذا كان إيجابياً، هادئاً، رفيقاً وودوداً.
لا يبدو أنه نظر إليَّ مرةً،

Telegram: somrlibrary

ولكن، يبدو أنه يضحك دائماً، في كل وقت.

إنه يضحك على هذا الوجود القذر:

حيث لا يوجد ما يمكن عمله،

«لماذا ستنظفني»؟ إنه يسألني الآن

«سأتَّسخ مرة آخرى على أية حال!»

«أتظاهر أنني سوي العقل بعض الشيء فحسب». أجبته.

«اشرب نبيذك»، قال لي، «هذا ما تجيد فعله!»

«و؟»، سألته، «وأنت، ما الشيء الذي تجيد فعله؟»

يرّد علي: «أنا جيد تقريباً في مشاهدة ما تفعل».

بعد ذلك يصمت

ممسكاً بمسبحة من الخرز.

عموماً، كيف وصل إلى هنا؟

Telegram: somrlibrary

(10)
فيَلةُ فيتنام

في البدء كانوا، قال لي

يفجرون ويطلقون النار على الفيلة

يمكنك أن تسمع صرخاتهم أعلى من كل الأصوات الأُخرى،

ولكنك تحلق عالياً لتقذف القنابل على الناس

أنت لا ترى ذلك، أبداً،

مجرد توهجٍ ما، هذا فقط ما تسعُكَ رؤيته.

لكن الأمر مع الفيلة مختلف

يمكنك أن تشاهد ما يحدث

وأن تسمع كيف كانت صرخاتهم أيضاً،

كنت أقول لرفاقي، اسمعوا يا رفاق، أرجوكم توقفوا عن قتل الفيلة!

ولكنهم كانوا يضحكون

بينما كانت الفيلة تركض متفرقة في الأرجاء

Telegram: somrlibrary

مُلوِّحةً بخراطيمها هنا وهناك (هذا لو لم تُنسف خراطيمُها فوق وجوهها)

فاغرةً أفواههها لأوسع مدىً

ترفس بأقدامها الخرقاء في كل اتجاه

بينما الدم يتدفق من ثقوب كبيرة في بطونها.

بعدها، نطير مجدداً،

فمهمتنا قد اكتملت.

كنا نفجر ونطلق النار على كل شيء:

قوافل، نفايات، جسور، بشر، فيلة وكل شيء آخر.

أخبرني الرجل لاحقاً،

شعرت بالسوء على ما حدث للفِيلة.

Telegram: somrlibrary

(11)

ليلة مظلمة

يقولون أن لا شيء يضيع

إما هذا،

أو أن كل شيء يضيع.

Telegram: somrlibrary

(12)

آخر أيام طفل منتحر

أستطيع رؤية نفسي، الآنَ،

بعد كل أيام وليالي انتحاري،

يُحركونني من أحد غُرف الراحة المعقمة

(هذا بالطبع، إن أصبحت محظوظاً ومشهوراً في ذات الوقت)

بواسطة ممرضة ضجرة، ودون المستوى.

ها أنا أجلس باستقامة على هذا الكرسي المتحرك،

أعمىً، تقريباً، بعينين تدوران إلى الوراء

نحو الجزء المظلم من جمجمتي

تبحثان فيه عن رحمة الموت.

«أليس يوماً رائعاً، سيد بوكوفسكي؟»

«آه، أجل، أجل».

Telegram: somrlibrary

الأطفال يمرون بجانبي

وأنا لا وجود لي.

نساءٌ جميلات يعبرنَ

بمؤخراتهن الفاتنة

وأردافهن الدافئة وملابسهن الضيقة، المثيرة

وكل شيء آخر مثير فيهن،

يتوسلن أن يُعشَقنَ من أي أحد،

وأنا: لا وجود لي.

«هذه أول أشعة شمس حظينا بها منذ ثلاثة أيام سيد بوكوفسكي».

«آه، أجل، أجل».

ها أنا أجلس منتصباً على الكرسي المتحرك،

ذاتي أشدُّ بياضاً من صفحةِ الورق،

شاحباً،

ذهب العقل، خسرتُ الرهان، أنا، بوكوفسكي، رحلتُ...

«أليس يوماً رائعاً، سيد بوكوفسكي؟»

«آه، أجل، أجل...»

Telegram: somrlibrary

إنني أتبول في بيجامتي،

وفضلات الطعام تسيل من فمي.

تلميذا مدرسة مرَّا بجانبي:

«يا صديقي، هل رأيت ذاك العجوز على الكرسي المتحرك؟»

«يا إلهي، أجل رأيته، لقد جعلني أشعر بالقرف».

بعد كل التهديدات من أن أقوم بذلك،

شخص آخر انتحرَ من أجلي، أخيراً.

أوقفت الممرضة الكرسي المتحرك،

ونزعت وردة من أجمة قريبة

وضعتها في يدي

لا أعرف ما الذي وضعته في يدي

قد يكون قضيبي،

لأجل كل خير فعله من قبل!

Telegram: somrlibrary

(13)

النجم

كنت ثملاً

وهم يخرجونني من سيارتي

يضعون يديَّ في الأصفاد

ويرغمونني على التمدد أرضاً؛

على الطريق، تحت المطر.

وقفوا هناك

بمعاطفهم الصُّفر التي تحميهم من المطر

عناصر شرطة من ثلاث دورية.

ملابسي مبللة

نظرت نحو الأعلى

Telegram: somrlibrary

إلى القمر، خلال قطرات المطر،

وأنا أفكر،

ها أنا ذا،

عمري اثنان وستون عاماً

وهم يقومون بحمايتي من نفسي مجدداً.

في وقت سابق، من هذه الليلة

كنت في افتتاح فيلم

فيلم صَوَّر حياة شاعر سكير:

أنا.

ما حدث بعدها كان

نقدي المباشر على المجهود الذي بذلوه في تصوير الفيلم!

Telegram: somrlibrary

(14)

كن لطيفاً

كانوا يقولون لنا

علينا أن نتفهم وجهة نظر الشخص الآخر

مهما كانت

رجعية

غبية أو

بغيضة وكريهة.

كانوا يقولون لنا

علينا فهْم

كل أخطائهم

فهْم حياتهم المهدورة

بكل ودٍّ وعطف،

Telegram: somrlibrary

خاصة إذا ما كانوا مسنين.

لكن العمر هو حاصل كل ما فعلناه.

كبروا بصورة سيئة

لأنهم عاشوا حياتهم

بدون أي تركيز،

لقد رفضوا أن يُبصروا.

ليس خطأهم؟

إذاً! فخطأ من؟

خطئي أنا؟

لقد قالوا لي

عليَّ أن أكتم وجهة نظري عنهم

خشيةَ ترويعهم.

العمر ليس بجريمة

ولكن عارَ ضياع حياةٍ

Telegram: somrlibrary

بشكل متعمد

وسط الكثير من الحيوات الضائعة

بشكل متعمد

يُعد جريمة.

Telegram: somrlibrary

(15)

عازف البيانو

عازف البيانو

يعزف أغنية

لم يكتبها

يغني كلماتٍ

ليست له

على بيانو

لا يملكه،

بينما،

الناس على الطاولات

يأكلون، يشربون ويتكلمون.

عازف البيانو

Telegram: somrlibrary

ينتهى من العزف

لا يصفق له أحد،

بعدها يبدأ بعزف أغنية ثانية

لم يكتبها

ويبدأ بغناء كلمات ليست له

على بيانو ليس له أيضاً.

بينما الناس على الطاولات

يستمرون في الأكل

والشرب والكلام.

عندما ينتهي من العزف

ولا يصفق له أحد،

يُعلن على المايك،

أنه سيأخذ استراحةً لعشر دقائق.

يذهب إلى الحمام

يدخل إحدى الحجرات

يغلق الباب جيداً

Telegram: somrlibrary

يجلس على المرحاض

يُخرج سيجارة حشيش

ويشعلها!

سعيدٌ،

إنه لا يعزف البيانو

والناس، على الطاولات،

الذين يأكلون ويشربون ويتكلمون،

سعداء أنه لا يعزف البيانو، أيضاً.

هكذا تجري الأمور على الأغلب

في كل مكان، مع الجميع، ومع كل شيء:

بشراسة؛

كما تحترق البجعات السود في الأعالي!

Telegram: somrlibrary

(16)

الليلة التي أوشكت فيها على الموت

في الليلة التي أوشكت فيها على الموت

كنت أتصبب عرقاً على السرير

وأسمع أصوات صراصير الليل خارج المنزل

ثمة قتال يجري بين مجموعة من القطط أيضاً

كنت أشعر أن الروح تسقط إلى أسفل

أسفلَ... خلال الفراش

وقبل أن تصطدم بالأرض، استطعت الهرب

كنت أشعر بالضعف الشديد لأستطيع الحركة

لكنني، في النهاية، استطعت النهوض

وتحركت هنا وهناك، وفتحت كل أضواء البيت

وبعدها عدت مجدداً إلى السرير

لتبدأ الروح بالسقوط مجدداً،

Telegram: somrlibrary

لقد استيقظت

وفتحت كل الأضواء

كانت لدي ابنة صغيرة عمرها سبعة أعوام

شعرت أنها لا تريد أن تجدني ميتاً

ما عدا ذلك

ما كان أمر الحياة مهماً بالنسبة إلي.

لكن، أثناء تلك الليلة

لم يهاتفني أي أحد

لم يزرني أي أحد وهو يحمل زجاجة بيرة معه

حبيبتي لم تهاتفني

كل ما وسعني سماعه هو صوت صراصير الليل

كان الجو حاراً

وظللت أعمل نفس الشيء طيلة الليلة

أنهض وأسقط، أنهض وأسقط

حتى دخل أول شعاع شمس من النافذة

خلال الأجمة

بعدها، عدت إلى السرير

الروح أخيراً بقيت في مكانها

Telegram: somrlibrary

واستطعت النوم.

الآن، الناس يأتون بكثرة

يطرقون على الأبواب والنوافذ

الهاتف يرن

الهاتف يرن مرة بعد أخرى

أصبحت تأتيني رسائل رائعة على البريد

رسائل كره، ورسائل حب.

كل شيء أصبح كما كان... مجدداً.

Telegram: somrlibrary

(17)

جاهل في الحب

أيتها الفتاة الكئيبة الصغيرة
ذات العينين اللطيفتين،
عندما يحين الوقت
لأستعمل السكين
فلن أتردد
ولن ألومك،
بينما أقود السيارة وحيداً
على طول الشاطئ،
بينما تتمايل أشجار النخيل،
أشجار النخيل الكثيفة البشعة،
بينما يتوقف الأحياء عن المجيء،
بينما يتوقف الموتى عن المغادرة،
لن ألومك،

Telegram: somrlibrary

بل سأتذكر قُبلاتنا، جهلَ شفتينا في الحب؛

وكيف منحتني كلَّ ما تملكين،

وكيف عرضتُ عليك أن تأخذي كل ما تبقَّى مني،

سأتذكر غرفتك الصغيرة

ملمس جسدك

ضياء النافذة

اسطواناتك

كتبك

قهوتنا الصباحية

عَشيَاتنا، لياليا،

جسدينا نائمين معاً

تيار النسمة الخفيف المتدفق تواً وإلى الأبد

ساقَكِ، ساقي، ذراعَكِ، ذراعي

ابتسامتَكِ ودفئك اللذين جعلاني أبتسم مجدداً.

أيتها الفتاة الكئيبة الصغيرة

ذات العينين اللطيفتين،

أنتِ لا تملكين سكيناً.

السكين ملكي ولم يحن وقته... بعدُ.

Telegram: somrlibrary

(18)

وحيداً، مع الجميع

اللحم يكسو العظم

وضعوا دماغاً هناك

وأحياناً، روحاً أيضاً،

النساء يحطمن المزهريات على الجدران

والرجال يكثرون الشُرب

لا أحد يجد نصفه الآخر

لكنهم يستمرون في البحث

وهم يجرون أنفسهم إلى داخل أسرَّتهم

وخارجها.

اللحم يكسو العظم

واللحم يبحث عن شيء أكثر من مجرد لحم.

Telegram: somrlibrary

لا توجد، على الإطلاق، أية فرصة،

فنحن عالقون جميعاً

بمصير واحد.

ولا أحد، أبداً، يجد نصفه الآخر.

مكب المدينة يمتلئ

باحات الخردة تمتلئ

مصحَّات المجانين تمتلئ

المستشفيات تمتلئ

المقابر تمتلئ

ولا شيء آخر يمتلئ.

Telegram: somrlibrary

(19)

قصيدة فان غوخ

فان غوخ قطع أذنه

أهداها إلى عاهرة ما

رمتها بعيداً

بقرف شديد.

فالعاهرات لا يردن الآذان

بل يردن المال.

أظن أنك، لهذا السبب، كنتَ رساماً عظيماً،

لأنك لم تفهم في أي شيء آخر غير ذلك!

Telegram: somrlibrary

(20)

لا تنسَ

هناك دائماً أحد ما أو شيء ما ينتظرك

شيء أقوى منك، أذكى منك

أكثر شراً، أكثر رحمة، أكثر صلابة منك

شيء أكبر، شيء أفضل

شيء أسوأ، شيء بعينين كعيني النمر

بفكين كفكي القرش

شيء أكثر جنوناً من الجنون ذاته

شيء أكثر تعقلاً من العقل ذاته،

هناك دائماً أحد ما أو شيء ما ينتظرك

بينما ترتدي حذاءك

أو تنام

أو تُفرغ سلة قمامة

Telegram: somrlibrary

أو تُدلل قطتك

أو تغسل أسنانك

أو تحتفل بيوم عطلة ما

هناك دائماً أحد ما أو شيء ما ينتظرك.

ضع هذا في رأسك

فعندما سيحدث لك ذلك

ستكون مستعداً بأفضل طريقة ممكنة.

في هذه الأثناء، إنه ليوم جيد لك

أنك مازلت هناك.

أعتقد ذلك-

إنني أحرقتُ بالسيجارة أصابعي، الآن!

Telegram: somrlibrary

(21)

قابلتُ عبقرياً

قابلت عبقرياً في القطار، اليوم

عمره حوالي ستة أعوام

جلس بجانبي.

عندما وصل القطار إلى جهة الساحل

ظهرَ المحيط

بقينا نشاهده

بعدها بقليل، التفت نحوي، ونظر إلي قائلاً:

المحيط ليس جميلاً.

Telegram: somrlibrary

(22)

لـ جاين...

مع كل الحب الذي كان لديّ، الحب الذي لم يكن كافياً.

ألتقط التنورة

ألتقط الخرز الأسود،

هذا الشيء الذي كان يوماً يتحرك حول الجسد،

وأنعت الربَّ بالكاذب،

وأصرخ قائلاً أن شيئاً يتحرك كهذا،

شيء عرف اسمي

لا يمكن له الموت

بالمعنى الحقيقي الشائع للموت،

وألتقط فستانها الجميل،

كل جمالها قد زال،

وأخاطب كل الآلهة

Telegram: somrlibrary

آلهة اليهود، آلهة المسيح،

شظايا الأشياء الصغيرة المضيئة،

أصنام، حبوب، خبز،

الأغوار، الأخطار،

الاستسلام المحتم،

فأران في قبري، مجنونان،

بلا أي حظ،

معرفة الطائر الطنان، حظ الطائر الطنان،

أميل فوق كل هذا،

أعتمد على كل هذا،

ولكنني أعلم، وفستانها على ذراعي:

أنهم لن يعيدوها إليَّ.

Telegram: somrlibrary

(23)

حرية

أخذ يشرب النبيذ

طيلة ليلة الثامن والعشرين، وهو يفكر فيها:

بالطريقة التي تخطو بها خطواتها

التي تتكلم بها

التي تُحب بها،

بالطريقة التي أخبرته بها أشياء كانت تبدو حقيقية

لكنها لم تكن؛ وكان يعرف لون كل فستان تملكه،

وأحذيتها، كان يعلم شكل وإنحناءة كل كعب

والشكل الذي تأخذه قدمها في كل حذاء.

كانت في الخارج مجدداً،

كانت ستعود إلى البيت مرة أخرى بتلك الرائحة النتنة المميزة

Telegram: somrlibrary

وقد عادت بها،

وصلت البيت مع الثالثة صباحاً

قذرة كخنزيرٍ يأكل الروث،

أخذ سكين اللحم

فصرخت

وتراجعت إلى أن استندت على حائط الغرفة،

مازالت جميلة بطريقة ما

بالرغم من نتانة الحب،

وعندها أنهى كأس النبيذ الذي كان في يده.

ذاك الفستان الأصفر

المفضل لديه،

وصرخت مرة ثانية

أخذ السكين

حلَّ حزام سرواله

ومزق قماش سرواله أمامها

وقطع خصيتيه.

Telegram: somrlibrary

وحملهما في يديه

كحبتيّ مشمش

ورماهما في المرحاض

فظلت تصرخ،

فيما أصبحت الغرفة حمراء،

يا إلهي! يا إلهي !

ما الذي فعلته؟

وجلس هناك وهو يضع ثلاثة مناشف

بين ساقيه

غير مهتم الآن لو رحلت أو بقت

ارتدت الأصفر أو الأخضر

أو أي شيءٍ كان.

وبيدٍ تمسك الكأس

ويدٍ تحمل القنينة

صَبَّ كأساً أخرى!

Telegram: somrlibrary

(24)

فتاة يتنورة قصيرة
تقرأ الإنجيل خارج نافذتي

الأحد، آكلُ ثمرة «غريب فروت»

والكنيسة هناك فوق، في منطقة الروس الأرثذوكس

جهةَ الغرب.

سمراء هي

من أصول مشرقية،

عينان كبيرتان بنيَّتا اللون

تنظران إلى أعلى قليلاً بعيداً عن الإنجيل

إنجيل أسود وأحمر اللون،

بينما تقرأ، ساقاها تتحركان، تتحركان باستمرار،

تتحرك بإيقاع راقص بطيء

Telegram: somrlibrary

بينما تقرأ الإنجيل...

قرطان طويلان ذهبيان،
سواران ذهبيان في كل يد،
يبدو أنها ترتدي طقماً واحداً، حسب ما أظن،
القماش يعانق جسدها
قماش خفيف فاتح اللون،
تلتف بجسدها هنا وهناك،
ساقان طويلتان ذهبيتان
يملؤهما دفءُ الشمس.

ليس ممكناً الهرب من وجودها
لا توجد رغبة لـ...

موسيقى سيمفونية تصدر من الراديو
موسيقى لا يمكن لها سماعها
ولكن حركتها تتناغم كلياً
مع إيقاع السيمفونية.

Telegram: somrlibrary

سمراء هي، سمراء هي

تقرأ عن الرب،

أنا الرب.

Telegram: somrlibrary

(25)

ملنخوليا

تاريخ الملنخوليا

يجمعنا كلنا.

أنا، أتلوى داخل شراشف قذرة

بينما أحدق في جدران زُرق

ولاشيء.

بتُ معتاداً على الملنخوليا

فلقد أصبحت أحييها كصديق قديم.

الآن سأؤدي خمس عشرة دقيقة من الأسى

على ضياع تلك الصهباء،

أقول للآلهة،

أؤديها وأشعر بغاية السوء

بغاية البؤس،

Telegram: somrlibrary

عندها أنهض

طاهراً،

على رغم أن ذلك

لم يحل أي شيء.

هذا ما أتحصَّل عليه

لركلي الدين على مؤخرته.

كان عليَّ أن أركل تلك الصهباء على مؤخرتها

أينما يوجد عقلها وخبزها وزبدتها.

لكن لا، لقد شعرت بالحزن

بشأن كل شيء،

ضياع تلك الصهباء

كان مجرد ضربةٍ أخرى

في حياةٍ طويلة من الخسارات المتكررة...

أستمع لصوت الطبول على الراديو في هذه اللحظة

وأبتسم ابتسامة عريضة، متجهمة.

هناك شيء آخر خاطئ فيَّ

بجانب الملنخوليا...

Telegram: somrlibrary

(26)

اعتراف

أنتظر الموت

كقطٍ سيقفز بعد لحظة

فوق السرير،

أنا متأسف جداً من أجلها،

من أجل زوجتي،

سترى جثة بيضاء يابسة،

ستهزها مرة،

وربما مرة ثانية:

«هانك!»

هانك لن يرد.

Telegram: somrlibrary

ليس موتي هو ما يقلقني

بل زوجتي،

التي بقت مع هذه الكومة من اللاشيء.

مع ذلك أريدها أن تعلم

أن بكل الليالي التي قضيتها

نائماً بجوارها،

حتى خلال نزاعاتنا التي بلا طائل

كانت الأمور بيننا رائعة جداً،

الكلمات الصعبة

التي كنت دائماً خائفاً

من قولها،

أستطيع قولها الآن:

أحبك.

Telegram: somrlibrary

(27)

نصيحة ودية للكثير من الشباب

سافر إلى التيبت.

امتطِ جملاً.

اقرأ الإنجيل.

أُصبغْ حذائك بلونٍ أزرق.

أطلق لحيتك.

دُر حول العالم بزورق ورقي.

اشترك في جريدة الأحد المسائية.

امضغ على الجهة اليُسرى من فمك فقط.

تَزّوج امرأة بساقٍ واحدة واحلق وجهك ورأسك بموس حلاقة.

وأُنقش اسمك على ذراعها.

نظف أسنانك بالغازولين.

Telegram: somrlibrary

نم طوال النهار وتسلق الأشجار في الليل.

كُن راهباً، واحتسِ البيرة والرصاص.

احبس أنفاسك تحت الماء واعزف على الكمان.

مارس الرقص الشرقي أمام شموع وردية.

أُقتل كلبك.

تَرشَّح لمنصب العمدة.

أُسكن في برميل.

حَطّم رأسك بفأس صغيرة.

واِغرس زنابقَ في المطر.

لكن، لا تكتب الشعر!

Telegram: somrlibrary

(28)

الجحيم مكانٌ موحش

كان عمره خمسة وستون عاماً،

زوجته ستة وستون،

وكانت تعاني من الزهايمر.

كان مصاباً بسرطان الفم.

كانوا يُجرون له العمليات،

علاج الأشعة،

علاجات أتلفت عظام فكيه

التي اضطروا عندها

لربط بعضها البعض بالأسلاك.

يومياً يضع لزوجته حفاضاً...

Telegram: somrlibrary

مثل طفلة.

غير قادر على قيادة السيارة
بسبب حالته الصحية
كان يضطر لاستئجار سيارة تاكسي
إلى المركز الطبي،
بسبب الصعوبة التي يواجهها في الكلام
كان يضطر أن يكتب الإرشادات
إلى المركز.

في آخر زيارة له للمركز الطبي
أخبروه أن عليه إجراء عملية أخرى:
جزء آخر من الخد الأيسر
وجزء آخر من اللسان.

عندما عاد إلى البيت
قام بتغيير حفاض زوجته
وضع الوجبات الجاهزة المجمدة

Telegram: somrlibrary

لتجهز في الفرن،

شاهد أخبار المساء

وبعدها ذهب إلى غرفة النوم،

أحضر السلاح،

وضعه ما بين عينها وأذنها،

أطلق النار.

سقطت إلى جهة اليسار،

جلس فوق الأريكة

وضع السلاح في فمه،

ضغط على الزناد.

الطلقات النارية لم توقظِ الجيران،

لاحقاً

رائحة الوجبات المحترقة قامت بذلك.

أتى أحدهم،

دفع الباب، وفتحه،

ورأى ما حصل.

Telegram: somrlibrary

بعد وقت قصير

أتت الشرطة،

قامت بروتينها المعتاد،

ووجدت بعض الأشياء:

حساب توفير مغلق

ودفتر شيكات

برصيد 14.1 دولار.

انتحار، استنتجتِ الشرطة.

بعد ثلاثة أسابيع

كان هناك مستأجرون جدد:

مهندس كومبيوتر

اسمه روس،

وزوجته أناتانا

التي درست

الباليه.

كانا يبدوان كزوج طَموح آخر

من الطبقة الوسطى.

Telegram: somrlibrary

(29)

نيرفانا

لا يملك أية فرصة،

خالٍ تماماً من أي هدف.

كان شاباً يركب الحافلة

لجنوب كارولينا

في طريقه لمكان ما؛

بدأ الثلجُ بالهطول،

توقفت الحافلة

أمام مقهى صغير

في الهضاب،

ودخل الركاب.

جلس على إحدى الطاولات

Telegram: somrlibrary

مع الآخرين،

طلب ما يريد،

وصل الطعام.

الوجبة كانت جيدة،

وكذلك القهوة.

النادلة كانت على غير

كل النساء اللاتي عرفهن،

كانت لطيفة،

كان هناك مرح طبيعي

يأتي منها.

الطباخ كان يقول أشياء مجنونة،

غاسل الصحون، في الخلف

كان يضحك،

ضحكةً جيدةً لطيفة.

نظر الشاب إلى الثلج

خلال النوافذ،

أراد أن يبقى في المقهى

Telegram: somrlibrary

إلى الأبد.

شعوره بالفضول

طاف داخله؛

أن كل شيء هناك

جميل،

وأن كل شيء هناك

سيبقى جميلاً دائماً.

حينها، سائق الحافلة

أخبر الركاب، أن الوقت قد حان

للرحيل.

فكّر الشاب:

أنا فقط سأجلس هنا،

أنا فقط سأبقى هنا.

لكن عندها،

نهض الشاب وتبع الآخرين

إلى الحافلة.

وجد مقعده، ونظر إلى المقهى

Telegram: somrlibrary

من خلال نافذة الحافلة.

بعدها، تحركت الحافلة،

سارت خلال منحنى إلى الأسفل،

وغادرت هذه الهضاب.

نظر الشاب إلى الأمام،

سمع الركاب الآخرين يتكلمون

على أشياء آخرى،

أو يقرؤون شيئاً ما،

أو يحاولون النوم،

هم لم يلاحظوا السحر.

وضع الشاب رأسه على أحد الجوانب،

أغلق عينيه،

وتظاهر بالنوم.

لم يكن هناك شيء آخر

يمكن أن يفعله،

إلا أن يستمع لصوت المحرك،

وصوت العجلات على الثلج.

Telegram: somrlibrary

(30)

ارمِ النرد

إن كنت ستحاول، فاستمر حتى النهاية

وإلا، فلا تحاول البدء!

إن كنت ستحاول، فاستمر حتى النهاية،

سيجعلك ذلك تفقد حبيباتك، زوجاتك

أقاربك، أعمالك، وربما حتى عقلك.

استمر حتى النهاية،

ممكن أن يعني هذا أنك لن تأكل لثلاثة أو أربعة أيام

ممكن أن تتجمد على مقعد في حديقة

ممكن أن يعني هذا السجن

ممكن السخرية،

Telegram: somrlibrary

الاستهزاء،

العزلة،

هِبةٌ هي العزلة

كل الآخرين مجرد اختبار لمدى تحملك،

لرغبتك في أن تفعلها،

وستفعلها

رغماً من الرفض وأسوأ الاحتمالات

وسيكون الأمر أفضل

من أي شيء تخيلته.

إن كنت ستحاول، فاستمر حتى النهاية

لا يوجد شعور يمكنه أن يضاهي ذلك،

ستكون وحيداً مع الآلهة

والليالي ستتوهج، أبداً، بالنار.

افعلها، افعلها، افعلها

افعلها، افعلها

للنهاية

Telegram: somrlibrary

للنهاية.

وستعبر الحياة باستقامة وثبات

نحو الابتسامة المثالية،

المعركة الجيدة الوحيدة

التي تستحق.

Telegram: somrlibrary

(31)

بـقرات في حصة رسم

الطقس الجيد مثل امرأة جيدة

لا يحدث دائماً

وعندما يحدث فلا يدوم طويلاً.

أما الرجل فأكثر استقراراً

لو كان سيئاً

فاحتمال كبير أن يبقى على هذا النحو،

ولو كان جيداً

فقد يستمر كذلك.

لكن المرأة تتغير،

بالأطفال

العمر

الحمية

Telegram: somrlibrary

الحديث

الجنس

القمر

غياب أو وجود الشمس

والأوقات الجيدة.

المرأة يجب أن تُغذَّى في الوجود بالحب،

أما الرجل فيصبح أقوى بالكراهية.

أشرب الليلة في حانة سبانغلر

وأتذكر البقرات

التي رسمتها ذات مرة في حصة رسم،

بدون جيداتٍ لي

أفضل من أي شيء يوجد حولي هنا.

أشرب في حانة سبانغلر،

أتساءل عما يجدر بي أن أحبه أو أكرهه،

لكن القواعد كلها انعدمت:

أكره وأحب نفسي فقط-

يصطفون خارجي

كبرتقال سقط من طاولة

Telegram: somrlibrary

ويتدحرج بعيداً،

هذا ما عليّ أن أختاره.

إما أن أقتل نفسي

أو أن أحب نفسي؟

أيهما خيانة؟

من أين تأتي المعرفة؟

كتب... كالزجاج المحطَّم:

لن أمسح مؤخرتي بالكتب بعد،

العتمة اشتدت، أيمكنك أن ترى؟

(نشرب هنا ونتكلم مع بعضنا البعض ونبدو لأنفسنا مدركين)

اشترِ البقرة ذات أكبر ضرع،

اشترِ البقرة ذات أكبر مؤخرة،

تحية احترام.

عامل البار يمرر لي بيرة

تعدو على طول طاولة البار

مثل عداءٍ أولمبي

وزوجا الكماشة، يداي، توقفها، تحملها،

بول ذهبي من ضجر شهواني،

Telegram: somrlibrary

أشرب، وأقف هناك،

الطقس سيء للبقرات

لكن فرشاتي وأنا مستعدان

لنرسم العشب الأخضر والقش.

الحزن يتملكني،

أشرب البيرة جرعة واحدة

وأطلب كأساً بسرعة

لتعطيني الجرأة والحب

كي أمضي قدماً.

Telegram: somrlibrary

(32)

الذي لا مكان له

أحترق في الجحيم

أجزاء منى لا تجد أي مكان لها،

والآخرون يجدون أمورا

يفعلونها

بالوقت الذي يملكونه،

أماكن يذهبون إليها

مع بعضهم البعض،

أشياء يقولونها

لبعضهم البعض.

أنا أحترق في الجحيم

في مكان ما، جنوب المكسيك،

Telegram: somrlibrary

أنا لست كالآخرين،

الآخرون هم كالآخرين.

هم:

يرتبطون

يجتمعون

يلتقون مع بعضهم البعض.

هم راضون وسعداء،

أما أنا فأحترق في الجحيم.

قلبي عمره ألف عام،

أنا لست كالآخرين.

أموت فوق الأرض التي يقضون عليها نزهاتهم

مخنوقاً بشعاراتهم

متوجعاً من أغانيهم

مكروهاً من جنودهم

Telegram: somrlibrary

مطعوناً من دعاباتهم

متعذباً من قلقهم.

أنا لست كالآخرين.

أنا أحترق في الجحيم،

جحيم نفسي.

Telegram: somrlibrary

(33)

المدينة قصيدة

المدينة قصيدة محشوَّة بالشوارع والمجاري

والقديسين، والأبطال والمتسولين، والمجانين،

مليئة بالخمر والأمور المبتذلة،

والمطر والرعد وفترات من الجفاف،

القصيدة مدينة في حرب،

قصيدة تسأل الساعة:

لماذا؟

القصيدة مدينة تحترق،

مدينة تحت القصف،

ودكاكين حلاقيها محشوَّة بسكارى ساخرين،

القصيدة مدينة يتجول فيها الإله عارياً

عبر الشوارع مثل: الليدي غوديفا،

Telegram: somrlibrary

حيث تنبح الكلاب في الليل،

طاردةً العَلم بعيداً.

القصيدة مدينة شعراء،

أغلبهم يشبهون بعضهم البعض،

حاسدين ومقهورين...

القصيدة هي هذه المدينة، الآن،

خمسون ميلاً بعيداً عن كل شيء،

الساعة 09:9 صباحاً،

مذاق الشراب والسجائر،

لا شرطة، لا أحباء، يتجولون في الشوارع،

هذه القصيدة، هذه المدينة، تُقفل أبوابها،

محصنة، شبه خالية،

بائسةً دون دموع، شائخةً دون شفقة،

جبال الصخور الصلبة،

المحيط مثل لهب الخزامى،

القمر عدميٌّ دون أية عظمة،

موسيقى بسيطة تخرج من نوافذ محطمة...

Telegram: somrlibrary

القصيدة مدينة، القصيدة أُمَّة،

القصيدة هي العالم...

وأنا، الآن، أضعها تحت هذا الكأس

ليدقق فيها المحرر المجنون،

والليل في مكان آخر،

والنساء الشاحبات الرماديات يقفن على خط واحد،

وكلب يلحق كلباً آخر نحو مصب النهر،

والأبواق تجلبُ المشانق،

بينما يتبجح الرجال الصغار بأشياء

لا يمكنهم فعلها...

Telegram: somrlibrary

(34)

الديمقراطية

المشكلة ليست، بالطبع، في النظام الديمقراطي،
المشكلة تقع في الأجزاء الحية
التي تُكوِّن النظام الديمقراطي.

الشخص المار بجانبك في الشارع،
ضاعفه بـ3 أو 4
أو 30 أو 40 مليوناً
كان هو أو هي،
الأمر لا يختلف.
وعندها على الفور ستعرف السبب،
لمَ تبقَ الأمور جامدة كما هي
بالنسبة إلينا!

Telegram: somrlibrary

أتمنى لو كان لدي علاج ما لقِطع الشطرنج هذه

التي نسميها: البشرية.

سنمر بعدة علاجات سياسية سيقدمونها لنا،

وسنبقى كما نحن،

أغبياء كفاية لنأمل،

أن العلاج القادم

سيعالج كل شيء.

أيها المواطنون الأعزاء،

المشكلة ليست في النظام الديمقراطي،

المشكلة هي:

أنتم.

Telegram: somrlibrary

(35)

الناس كالأزهار

غناءٌ جميل يُسمَع في الشوارع،

الناس يبدون كالأزهار أخيراً.

الشرطة سلموا شاراتهم،

الجيش مزق أزياءه العسكرية ودمر أسلحته.

لم تعد ثمة حاجة إلى السجون أو الصحف

أو مستشفيات الأمراض العقلية أو الأقفال على الأبواب.

امرأةٌ تُسرع نحو باب بيتي:

أمسكني، أحبّني!

تصرخ المرأة،

المرأة جميلة،

جميلةٌ كالسيجار بعد أكل شريحة لحم على العشاء.

Telegram: somrlibrary

أمسكتها.

لكن بعد أن ذهبت،

شعرتُ بالغرابة،

أقفلتُ الباب بالمفتاح،

ثم ذهبت إلى المكتب وأخذت المسدس من الدرج،

إنه يملك نوعا خاصاً من الحب.

الحب! الحب! الحب! الجموع تغني في الشوارع.

أُطلق النار عبر النافذة المغلقة،

الزجاج يتطاير على وجهي وذراعيَّ.

أصيبُ ولداً صغيراً عمره اثنا عشر عاماً،

ورجلاً مسنّاً ملتحياً،

وفتاةً جميلة تشبه زهرة الليلك الأُرجوانية.

يتوقف الناس عن الغناء،

وينظرون إلي.

Telegram: somrlibrary

أقف وراء نافذة مكسورة،

والدماء على وجهي.

«هذا»، أصرخ عليهم، «من أجل الدفاع عن بؤس النفس وعن حرية الفرد في عدم الرغبة في الحب!»

«اتركوه لوحده»، قال أحدهم،

«إنه مجرد مجنون عاش حياة سيئة لمدة طويلة».

أسيرُ نحو المطبخ،

أجلس وأسكب لنفسي كأس ويسكي.

لقد قررتُ أن تعريف الحقيقة الوحيد (الذي يتغير)

هو أن الحقيقة هي ذلك الشيء أو الفعل

أو الاعتقاد الذي ترفضه الجموع.

أحدهم يطرق بابي مرة آخرى،

إنها ذات المرأة.

جميلةٌ هي كأنك تجد ضفدعاً أخضرَ بديناً في الحديقة.

Telegram: somrlibrary

رصاصتان بقيتا لديَّ في مسدسي،
أُطلقهما.

لا شيء في الهواء غير الغيوم،
لا شيء في الهواء غير المطر.
حياة الإنسان قصيرة جداً
ليجد فيها معنىً،
وكل الكتب، تقريباً، مضيعة للوقت.

أجلسُ وأسمع غناءهم،
أجلسُ وأستمع إليهم.

Telegram: somrlibrary

(36)

دوستويفسكي

فرقة الإعدام مستعدة، دوستويفسكي وقف إلى الحائط،

ثم، فجأةً، أجلوا حكم الإعدام.

ماذا لو أطلقوا النار عليه؟

قبل أن يكتب كل هذا؟

أظن أن ذلك لم يكن ليكون مهماً،

ليس بطريقة مباشرة.

هناك المليارات من الناس لم يقرؤوا له

ولن يفعلوا ذلك أبداً.

لكن أنا عندما كنت شاباً يافعاً،

أخذني دوستويفسكي ورفعني عالياً

خلال الليل،

وضعني في مكان أفضل،

Telegram: somrlibrary

عبر المصانع، بعيداً عن العاهرات،

في الحانات أيضاً بينما كنتُ أثمل

مع المنسيين.

كنتُ سعيداً أنهم أجلوا تنفيذ حكم الإعدام،

لقد أعطاني شيئاً ما،

يسمح لي بالنظر مباشرة إلى وجوه الناس المريرة في عالمي،

أمام الموت الذي يشير إليَّ بإصبعه...

وتماسكت،

كسكيرٍ نقيّ

يشارك الظلام العفن مع إخوته.

Telegram: somrlibrary

(37)

ابـتسامة للذكرى

كانت لدينا أسماك ذهبية

تدور كثيراً في الحوض

فوق الطاولة، بجانب الستائر الكثيفة

التي تغطي شباك النافذة.

أمي كانت تضحك دائماً،

تريدنا أن نكون سعداء،

قالت لي: «كن سعيداً هنري!»

كانت محقة: من الأفضل أن نكون سعداء لو أمكننا ذلك.

لكن أبي استمر في ضربي و أمي عدة مرات في الأسبوع،

بينما كان يتلوى سخطاً داخل إطار بدنه ذي الستة أقدام واثنين،

لأنه لم يستطع فهم الشيء الذي يأكله من الداخل.

Telegram: somrlibrary

أمي، السمكة المسكينة،

أرادت أن تكون سعيدة،

بينما كانت تُضرب مرتين أو ثلاث في الأسبوع،

كانت تقول لي:

«هنري، ابتسم، لمَ لا تبتسم؟»

عندها تبتسم لي، لتريني كيف،

لقد كانت أتعس ابتسامة رأيتها طوال حياتي.

في إحدى الأيام ماتت الأسماك الذهبية.

الخمس أسماك، جميعها !

طفونَ، على جنوبهن، فوق الماء،

وأعينهنَّ مفتوحة.

عندما عاد أبي إلى المنزل، رمى بهنَّ على أرضية المطبخ للقط،

أمي ابتسمت، بينما كنا نراقب المشهد.

Telegram: somrlibrary

(38)

تموت جوعاً، تُجن، أو تقتل نفسك

لن أموت بسهولة،

لقد جلست على أسِرَّة الانتحار

التي وضعتموها لي

في أسوإ الحفر بأميركا،

كنت مفلساً ومجنوناً،

أعني مجنوناً، فهمتم!

دموع هائلة، كل واحدة منها بحجم قلوبكم الحقيرة،

تنهمر مني على الأرض،

صراصير تزحف إلى حذائي،

مصباح قذر بقوة 40 واط فوق رأسي،

في غرفة رائحتها كالبول،

بينما أنتم الأغنياء، المشهورون والمزيفون،

Telegram: somrlibrary

تضحكون من بعيد،

من الأماكن الفاسدة، الآمنة،

بعد أن أعطيتموني سريراً للانتحار وخيارين، لا ثلاثة:

تموت جوعاً، تُجنُّ، أو تقتل نفسك.

للآن، يمكنكم الاستمتاع برحلاتكم لباريس،

حيث تنسجمون مع الرسامين والسُذَّج،

إلا أنني أُعِدُّ نفسي من أجلكم، من أجل أعينكم، عقولكم،

أرواحكم القذرة كماء الصحون المتسخة؛

أنتم صنعتم حصالات الخنازير من أجل

ملايينكم،

لتختنقوا فيها بدون صوت –

من الهند إلى لوس أنجلس

من باريس إلى أثداء نهر النيل –

أنتم مخبولون حمقى،

أنتم أغنياء، بثرات مقرفة، ناقصون، فارغون، ملعونون

بيضٌ شاحبون، أغبياء بقمصانكم الرسمية

وزوجاتكم المدعيات و أجل! أجل!

Telegram: somrlibrary

زوجاتكم المدعيات!

اذهبوا بعيداً، اذهبوا بعيداً

اذهبوا بعيداً

اذهبوا إلى باريس

حيث يمكنكم ذلك،

حيث أسمحُ لكم بذلك.

الرجل المرح الملعون مع العاهرة،

لم يُجب بعد،

إلا أن أطفالكم سيُغتصبون وخنازيركم ستؤكل،

والسماوات ستحترق، سوداء، بالغربان وبصراخكم،

بينما تردونَ على قرون من الإذلال والهراء،

ستتم محاسبتكم،

نحن نعرفكم الآن،

نحن نعرفكم منذ الأزل؛

قوة الضعفاء تحلق عالياً

مثل بجعة هائلة، جميلة أبدية،

دون مزاح، يا صديق!

Telegram: somrlibrary

انظر عالياً، انظر عالياً، انظر عالياً،

الرجل المرح الملعون مع العاهرة

يطير الآن فوق ميلواكي،

مبتسماً ابتسامة عريضة،

أكثر بهاءً من الشمس،

أكثر جمالاً من كل الجروح القبيحة،

حقيقيٌ أكثر منكم أو مني أو من أي شيء آخر

Telegram: somrlibrary

(39)

ضحكاتنا تخفتُ أمام معاناتهم

بينما يعبر الطفل الطريق

بينما يغطس الغطاس البحر العميق

بينما يرسم الرسامون لوحاتهم -

الصراع الخيِّر ضد الاحتمالات المريعة

هو الانعتاق والمجد

بينما تحلق اللقمة بعيداً نحو القمر -

مع حزن الناس كل شيء يبدو مظلماً جداً،

لقد خُدعوا، لقد علَّموهم أن يتوقعوا الأفضل

حين لم يعدوهم بشيء.

في هذه اللحظة فتيات صغار يبكين لوحدهن في غرفة صغيرة،

رجال طاعنون في السن يلوحون غضباً بعكازاتهم على الأطياف.

بينما سيدات يمشطنَ شعورهنَّ

Telegram: somrlibrary

بينما يبحث نمل عن الحياة

التاريخ يحيط بنا،

وحياتنا تنسلُّ منا...

في العار.

Telegram: somrlibrary

(40)

الغرباء

ربما لن تصدق ذلك

لكن هناك بعض الناس

يعيشون حياتهم

بأقل ما يمكن

من النزاعات

أو المحن.

يرتدون ثياباً جيدة،

يأكلون جيداً،

ينامون جيداً.

إنهم راضون

بحياتهم العائلية.

يمرون بلحظات من الكآبة

Telegram: somrlibrary

لكنهم على العموم

لا يتضايقون كثيراً

وعادة ما يشعرون

بشعور جيد.

وعندما يموتون

موتهم يكونُ سهلاً،

عادة أثناء نومهم.

ربما لن تصدق ذلك،

إلا أن هؤلاء الناس

موجودون.

لكن أنا لست منهم،

اوه، لا، أنا لست واحداً منهم،

أنا لست حتى قريباً لأكون منهم،

إلا أنهم موجودون هناك،

وأنا موجود هنا.

Telegram: somrlibrary

(41)

رباط حذاء

امرأة،

اطار سيارة مثقوب،

مرض،

رغبة: مخاوف أمامك،

مخاوف ثابتة جداً

يمكنك دراستها

كقطع شطرنج على رقعة.

ليست الأشياء الكبيرة

من يرسل

رجلاً إلى مستشفى المجانين.

إنه مستعد للموت، أو القتل،

سفاح القربى، سرقة، حريق،

Telegram: somrlibrary

فيضان...

لا، إنها المآسي الصغيرة، المتكررة، هي التي ترسل رجلاً

إلى مستشفى المجانين.

ليس موت الأحباء

بل رباط حذاء ينقطع فجأة

دون بقاء أي وقت.

فزع الحياة

أن حشداً من التفاهات

الموجودة دائماً هناك

يمكنها أن تقتل أسرع من السرطان –

لوحات السيارات أو الضرائب،

أو رخصة قيادة منتهية الصلاحية،

أو الحصول على العمل،

أو الطرد من العمل،

تفعلها أو يفعلونها بك،

أو صراصير أو ذباب

أو خطاف مكسور على شاشة،

أو انتهاء الوقود،

Telegram: somrlibrary

أو وقود أكثر من اللزوم،

المغسلة مسدودة، صاحب المكان ثمل،

الرئيس لا يهتم والحاكم مجنون.

مفتاح الإنارة مكسور،

السجادة مثل الشيهم،

105 دولارات لتعديل السيارة،

المُكربِن ومضخة الوقود

عند «سيرز روباك»،

وفاتورة الهاتف مكلفة أكثر من قبل،

والسوق منهار،

وسلسلة المرحاض مكسورة،

والمصباح احترق –

مصباح القاعة، المصباح الأمامي،

المصباح الخلفي، المصباح في بالداخل؛

إنها أحلك من الجحيم

ومكلفةٌ أكثر منه بمرتين.

ثم هناك قمل العانة وأظافر الأقدام

المغروزة في الجلد،

Telegram: somrlibrary

والناس الذين يصرون على أنهم أصدقاؤك،
هناك دائماً هذا وأسوأ؛
صنبور يسرب الماء،
المسيح وعيد الميلاد،
لحم سلامي أزرق، 9 أيام ممطرة،
أفواكادو بـ 50 سنتاً،
وسجق محشو بالكبدة
لونه أرجواني.

أو النجاة كنادلة بدوام إضافي
أو كشخص يفرغ المقالي القذرة،
أو كغاسل السيارات،
أو كنادل،
أو كسارق حقائب السيدات المسنات
الذي يتركهن يصرخن على الأرصفة
بأذرعهن المكسورة بعمر الثمانين.

فجأةً
ضوءان أحمران يضيئان مرآتك الخلفية

Telegram: somrlibrary

ودم يسيل في سروالك الداخلي،
ألم الأسنان، و979 دولاراً لعمل جسر في أسنانك،
و300 دولار ثمن سن ذهبية،
والصين وروسيا وأميركا،
وشعر طويل وشعر قصير ولا شعر،
ولحىً ولا وجوه، والكثير من الترنح
لكن دون وعاء،
إلا ربما واحد للتبول
والآخر حول الأحشاء.

مع كل رباط حذاء مقطوع
من 100 رباط حذاء مقطوع،
رجل واحد، امرأة واحدة،
شيء واحد
يدخل
مستشفى المجانين.

لذا كن حذراً
عندما تنحني.

Telegram: somrlibrary

(42)

لـجاين

225 يوماً تحت العشب

وأنتِ تعرفين أكثر مني.

أخذوا دمك كله منذ فترة طويلة،

أنتِ مجرّد عود جاف في سلة.

هل هذا ما عليه الأمر؟

في هذه الغرفة،

ساعات الحب

ما زالت تصنع الظلال.

Telegram: somrlibrary

عندما غادرتِ

أخذتِ معك

تقريباً كل شيء.

أركع في الليالي

أمام النمور

التي لا تريد أن تتركني.

أنت وما كنتِ عليه،

لن يحصل مجدداً.

النمور وجدتني،

وأنا لا أهتم بذلك.

Telegram: somrlibrary

(43)

الأسى المكتمل

أنا أسمع الجبال، حتى،

الطريقة التي تضحك بها

أعلى وأسفل أطرافها الزُّرق،

وعميقاً في الماء

يبكي السمك

ودموعه تُكوِّن الماء.

في الليالي أشرب لأنسى

والحزن يُصبح عظيماً جداً

أسمعه في ساعتي

يصبحُ مقابضَ على خزانتي

يصبح ورقاً على الأرضية

يصبح نعل حذاء

Telegram: somrlibrary

فاتورة مغسلة

يصبح دخان سيجارة

يتسلق معبداً من الكروم الداكنة

لا يهم،

قليل من الحب ليس سيئاً جداً

ما يهم

هو الانتظار على الجدران

أنا ولدت لأجل هذا

ولدتُ لأزاحمَ الورودَ أسفلَ شوارع الموتى.

Telegram: somrlibrary

(44)

تاريخي المؤسف

هذه طريقة فظيعة للعيش:

محاطاً بالمغتاظين،

اللامبالين وشبه المجانين.

لكن تجاربي الأولى، في حياتي، كانت

تشبه كل ذلك، تماماً.

من المفترض أنني اعتدت

على كل هذا الآن

من أبي التافه

الذي يغلي غضباً

Telegram: somrlibrary

إلى

تمايل الإناث

اللائي أتين لاحقاً،

الكآبة التهمتهم جميعاً،

الغضب غير المجدي،

الصراخ وهراء الشفقة على النفس.

السعادة والبهجة البسيطة

كانت لهم، ببساطة، كالأمراض

التي يجب أن تُستأصل.

تاريخ نفسي:

هذه الطريقة الفظيعة للعيش.

لكنني الآن أشعر أنني انتزعت

الانتصار

من كل الهستيريا السوداء

المستعرة عديمة الفائدة.

Telegram: somrlibrary

نجوت، الآنَ، من

كل ذلك

يمكنهم أن يضربوني

بحيواتهم الغاضبة

ويحرقوني على سرير موتي

لكنني بطريقة ما وجدت

السلام الدائم

الذي لا يمكن لهم انتزاعه،

أبداً.

Telegram: somrlibrary

(45)

الكاتب العظيم

الكاتب العظيم يبقى في السرير

الستائر مغلقة

لا يريد أن يرى أحداً

لا يريد أن يكتب مجدداً

لا يريد أن يحاول مجدداً.

المحررون والناشرون يتساءلون:

بعضهم يقول أنه جُن

بعضهم يقول أنه مات،

زوجته تجيب على البريد:

«...إنه لا يود أن....»

وآخرون يسيرون

جيئة وذهاباً

Telegram: somrlibrary

خارج منزله،

ينظرون إلى الستائر

المغلقة،

بعضهم يسير نحو الباب

ويقرع الجرس.

لا أحد يجيب.

الكاتب العظيم لا يريد أن

يزعجه أي أحد. ربما الكاتب العظيم

ليس في المنزل؟ ربما الكاتب قد رحل

بعيداً؟

لكنهم، جميعاً، يريدون معرفة الحقيقة،

يريدون أن يسمعوا صوته، أن يُقال لهم

سبب جيد لكل هذا.

لو كان يملك سبباً

فلن يكشفه.

ربما لا يوجد أي

Telegram: somrlibrary

ترتيبات غريبة و مربكة

تم عملها، كتبه ولوحاته

بيعت بهدوء في المزاد،

لا عمل جديد ظهر له

منذ أعوام.

رغم كل ذلك، الجمهور لم يتقبل

صمته –

لو كان ميتاً

يريدون أن يعرفوا،

لو كان مجنوناً يريدون أن يعرفوا،

لو كان عنده سبب، أرجوك أخبرنا !

يسيرون بجانب منزله

يكتبون الرسائل

يقرعون الجرس

لا يستطيعون فهم الأمر

Telegram: somrlibrary

ولا يمكنهم تقبل
الأشياء كما هي.

بينما أنا يعجبني الأمر.

Telegram: somrlibrary

(46)

مرض؟

أجل! أنا رومانسي، وجدانيٌّ بشكل مفرط،

شيء ما كعاشق للبطولة،

ولا أعتذر عن هذا.

بدلاً من ذلك، أنا أُبجِّل همينغواي،

في أقصى احتماله،

واضعاً فوهة السلاح

داخل فمه المرتعد؛

وفان غوخ الذي قطع جزءً

من أذنه لأجل عاهرة

و بعدها نسف نفسه

في حقول الذرة

بعيداً عن كل شيء؛

Telegram: somrlibrary

بعدها كان هناك شاترتون

وهو يشرب سم الفئران (طريقة مؤلمة جداً للموت

حتى لو كنت سارقاً للأدب)؛

وعزرا باوند الذي جُر

خلال شوارع إيطاليا المغبرة في قفص

و بعدها قُيد

في مستشفى مجانين؛

سيلين الذي قام الفرنسيون

بسرقته، بالصراخ بسخط عليه،

بتعذيبه؛

فيتزجيرالد الذي توقف عن الشرب

ليسقط في النهاية من بعد ذلك؛

موزارت في قبر فقير؛

بيتهوفن أصم؛

بيرسي مختفياً في الأراضي الغربية للمكسيك؛

هارت كراين واثباً من على حاجز السفينة

إلى المروحة؛

تولستوي وهو يسلم نفسه للمسيح واهباً كل

Telegram: somrlibrary

ما يملك للفقراء؛

ت. لوترك

بجسده الصغير

المشوه

وروحه المكتملة

تماماً،

يرسم كل شيء

يراه

وأكثر؛

دي. إتش. لورانس

وهو يحتضر من السل

ويعد سفينة الموت خاصته

بينما يكتب

آخر قصائده

العظيمة؛

لي باي

وهو يُشعل

قصائده

Telegram: somrlibrary

ويغطسها في النهر؛

شيروود أندرسون

وهو يحتضر من

التهاب الصفاق

بعد أن ابتلع

عود أسنان

(كان في حفلة

يشرب

المارتيني

عندما

ابتلع حبة الزيتون،

عود الأسنان

وكل شيء)؛

ويلفريد أوين مقتولاً

في الحرب العظيمة الأولى

بينما

كان يحاول إنقاذ العالم

من أجل

Telegram: somrlibrary

الديمقراطية؛

سقراط وهو يشرب

سم الشوكران

بابتسامة؛

نيتشه مجنوناً؛

دي كوينسي مدمناً على الأفيون؛

دوستويفسكي وهو يقف

معصوب العينين

أمام فرقة الإعدام؛

همسون وهو يأكل

لحم جسده؛

هاري كروسبي وهو ينتحر

يداً بيد مع

عاهرته؛

تشايكوفسكي وهو يحاول

تفادي مثليته

بالزواج

بنجمة أوبرا؛

Telegram: somrlibrary

هنري ميلر، في شيخوخته،

مهووساً بالفتيات

الشرقيات اليافعات؛

جون دوس باسوس

وهو يصبح جمهورياً

محافظاً متشدداً

بعد أن كان

يسارياً متقد الحماسة؛

ألدوس هكسلي

وهو يتعاطى

مخدرات الهلوسة

ويحصد ثروات

الخيال؛

برامز في ريعان شبابه،

وهو يعمل على طرق

لبناء جسد

قوي

لأنه شعر أن العقل

Telegram: somrlibrary

لم يكن

كافياً؛

فيلون محظوراً من باريس،

ليس بسبب أفكاره

بل لكونه سارقاً؛

توماس وولف الذي شعر

أنه لا يستطيع العودة

إلى المنزل مجدداً

إلى أن يصبح

مشهوراً؛

و فوكنر:

عندما يحصل على بريده الصباحي،

يحمل الظرف نحو الضوء

و عندما لا يرى

الشيك داخله

يرميه بعيداً؛

ويليام بوروز الذي أطلق النار

وقتل زوجته

Telegram: somrlibrary

(لقد أخطأ

التفاحة

الجاثمة فوق

رأسها)؛

نورمان مايلر وهو يطعن

زوجته؛ لا توجد

أي تفاحة لها علاقة

بالأمر؛

سالينجر الذي لم يؤمن

أن العالم يستحق أن

يُكتب من أجله؛

جان جوليوس كريستيان سيبيليوس،

رجل جميل وعظيم

صانع موسيقى جبارة،

توارى عن الأنظار

بعد الأربعين من عمره

ولم يُرَ مرة آخرى

إلا نادراً؛

Telegram: somrlibrary

لا أحد متأكد

من كان

شيكسبير؛

الحياة الليلية قتلت

ترومان كابوتي؛

ألان غينسبرغ وهو

يُصبح بروفيسور جامعة؛

ويليام سارويان وهو يتزوج

المرأة ذاتها مرتين

(لكن عندها لم يكن يستطيع

القيام بأي شيء

بأية طريقة)؛

جون فانتي وهو يُقَطع

قطعة قطعة

بسكين الجراح

أمام عينيّ؛

روبنسون جيفرز

(أكثرهم مدعاة للفخر بين كل الشعراء)

Telegram: somrlibrary

وهو يكتب

رسائل توسل إلى أولئك

الذين في السلطة.

بالطبع، هناك المزيد

لأتكلم عنهم

ويمكنني أن أستمر

وأستمر

لكن حتى أنا

(الرومانسي)

بدأت

أتعب.

لايزال، هؤلاء الرجال والنساء

-من الماضي والحاضر-

خلقوا و يخلقون

عوالم جديدة

لنا جميعاً،

Telegram: somrlibrary

بالرغم من النار وبالرغم من الثلج،

بالرغم من

عدوانية الحكومات،

بالرغم من

الارتياب المتنامي للجماهير،

ليموتوا

بمفردهم

وفي غالب الأحيان

وحيدين.

عليك أن تُعجب بهم جميعاً

بشجاعتهم،

بمجهوداتهم،

بأفضل ما عملوه، وبالأسوإ.

يالهم من جماعة!

إنهم مصدر الضوء!

إنهم مصدر البهجة!

Telegram: somrlibrary

كلهم أبطال

يمكنك أن تكون

ممتناً لهم

ومعجباً بهم

من بعيد،

بينما تستيقظ

من أحلامك العادية

كل صباح.

Telegram: somrlibrary

(47)

طيش

نهاية الفضيلة، نهاية كل شيء مهم.

العين في قاع الزجاجة

هي لنا،

تغمز لنا.

أصوات قديمة، أغانٍ قديمة

تصبحُ أفعىً تزحف بعيداً.

رجال يُجنُّون بينما ينظرون

إلى وجوه فارغة.

لمَ لا؟

ما الشيء الآخر الذي يوجد ليفعلوه؟

أنا فعلت ذلك.

Telegram: somrlibrary

العين في قاع الزجاجة

تغمز مجدداً.

كل شيء خدعة.

لابد أن يوجد شيء أفضل لفعله في مكان ما.

لكن أين؟

ليس هنا.

ليس هناك.

ببطءٍ، يزحف الشخص نحو البلاهة،

مُرحباً بها كعشيقة مفقودة.

ترهقني هذه المنافسة مع نفسي

لكنها الرياضة الوحيدة

الموجودة هنا.

Telegram: somrlibrary

(48)

فردوس بائس

الأيام السيئة والليالي السيئة، الآن

تأتي غالب الأحيان،

الحلم القديم بالحصول على

أعوام قليلة سهلة قبل الموت –

هذا الحلم تلاشى، كما

تلاشت الأحلام الأخرى.

سيء جداً، سيء جداً، سيء جداً.

منذ البداية، مروراً بمنتصف العمر،

وحتى النهاية:

سيء جداً، سيء جداً، سيء جداً.

كانت هناك لحظات،

Telegram: somrlibrary

ومضات أمل،

لكنها انحلَّت بسرعةٍ

إلى ذات الصيغة القديمة:

نتانة الواقع.

حتى عندما كان

الحظ موجوداً

والحياة ترقص بلحمها وشحمها

أمامك،

كنا نعرف أن بقاءها

سيكون

قصيراً.

سيء جداً، سيء جداً، سيء جداً.

كنا نريد مزيداً من

كل شيءٍ:

نساءً حبٍ وضحك،

ليالٍ ماجنة تكفي

Telegram: somrlibrary

لإشباع النمر،

أردنا أياماً تعبرُ الحياةَ

ببعض اللياقة،

بقليل من المعنى،

أياماً مقبولة،

لا كشيء

وُجدَ ليهدرَ،

بل كشيءٍ يبقى

في الذاكرة،

شيءٌ نلكز به الموت في أحشائه.

سيء جداً، سيء جداً، سيء جداً.

إجمالاً، لكل شيء،

بالطبع،

معاناتنا التافهة

حمقاء وعبثية،

إلا أنني أشعر أن

Telegram: somrlibrary

أحلامنا ليست

كذلك.

نحن لسنا وحدنا.

العوامل القاسية

ليست انتقاماً شخصياً

ضد نفسٍ وحيدة.

أخرون يشعرون

بالاضطراب الحارق

ذاته،

يُجنون، ينتحرون،

يتبلدون،

يركضون صرعى

لألهة خيالية،

يتخدرون،

يتحولون تلقائياً

إلى بُلهاء،

Telegram: somrlibrary

يتلاشون داخل حشد

من عدم،

نسميه عائلات،

مدناً، بلداناً.

لكن القدر ليس

وحده من يلام.

لقد ضيعنا فرصنا،

لقد خنقنا قلوبنا

بأنفسنا.

سيئ جداً، سيئ جداً، سيئ جداً.

الآن، نحن مواطنو العدم.

الشمس

نفسها تعرف

الحقيقة التعيسة،

كيف سلمنا حياتنا

وموتنا

Telegram: somrlibrary

إلى طقوس ساذجة،

طقوس

جبانة

عديمة الفائدة،

ثم نَنسلُّ منها بعيدًا عن المجد

مُحولين أحلامنا

إلى روث،

كيف قلنا

لا، لا، لا، لا،

لأجمل «نعم» نُطقت

أبداً:

الحياة نفسها!

Telegram: somrlibrary

(49)

تعريف

الحب ضوء

يعبر خلال الضباب

في ليلة

الحب هو غطاء

زجاجة بيرة،

سِيرا عليها

في الطريق إلى الحمام

الحب مفتاح مفقود لبابك

عندما تكونُ ثملاً!

Telegram: somrlibrary

الحب هو ما يحدث

في عام واحد

بدل عشرة

الحب قطة مسحوقة

الحب هو صبي الجرائد الكبير

عند الزاوية

الذي استسلم للأمر

الحب، هو ما تعتقد أن الشخص

الآخر دمره

الحب هو ما تلاشى

مع عصر السفن الحربية

الحب هو رنين الهاتف،

الصوت نفسه أو صوت

آخر، لكن، دائماً ليس

Telegram: somrlibrary

الصوت المناسب

الحب خيانة

الحب احتراق متشرد

في زقاق

الحب فولاذ

الحب هو الصرصار

الحب صندوق بريد

الحب هو المطر على سطح

فندق قديم

في لوس أنجلس

الحب والدك في تابوت

(الذي كرهك طوال عمره)

Telegram: somrlibrary

الحب هو حصان بساق

مكسورة

يحاول النهوض

بينما يشاهده 45 ألف

شخص

الحب هو كيف نقوم

بغلْيِ سرطان البحر

الحب هو كل شيء قلناه

وليس هو

الحب برغوث لا يمكننا

ايجاده

والحب بعوضة

الحب 50 رامياً

Telegram: somrlibrary

للقنابل اليدوية

الحب دلو تبول فارغ

جوارَ السرير

الحب شغب في سان كوينتن

الحب مستشفى مجانين

الحب حمار يقف

في شارع مليئ بالذباب

الحب مقاعد حانة

فارغة

الحب فيلم منطاد هيندنبورغ

وهو يتمزق لقطع

في لحظة صراخ دائمة

الحب دوستويفسكي على

Telegram: somrlibrary

عجلة الروليت

الحب كلب يزحف
على الأرضية
الحب امرأتك ترقص
لِصقَ رجل غريب

الحب امرأة مسنة
تسرق رغيفاً
من الخبز

والحب كلمة نستعملها
كثيراً أيضاً
وفي وقت
مبكر جداً.

Telegram: somrlibrary

(50)

أردتُ إسقاطَ الحكومة
لكن كل ما أسقطته هو زوجة أحدهم

30 كلباً، 20 رجلاً على 20 حصاناً وثعلبٌ واحد

وأُنظر هنا، إنهم يكتبون،

أنت مغفل الدولة، الكنيسة،

أنت تعيش في حلم أناك،

اقرأ تاريخك، أُدرس النظام المالي،

لاحظ أن عمر هذه الحرب العنصرية هو 23000 عامٍ.

حسناً، أتذكر منذ 20 عاماً مضى، كنت جالساً مع خياط يهودي عجوز، أنفه، تحت ضوء المصباح، يبدو كمدفع موجه على العدو؛ وكان هناك ذلك الصيدليُّ الإيطالي الذي عاش في شقة فخمة بأفضل مكان من البلدة؛

Telegram: somrlibrary

خططنا لإسقاط السلالة الحاكمة المترنحة، الخياط يُخيّط الأزرار على الصدريّة،

الإيطالي يلكز عيني بسيجاره، وينيرني،

سلالة حاكمة مترنحة: أنا نفسي! دائماً ثمل قدر المستطاع،

واسع المعرفة، جائع، كئيب، إنَّما

مؤخرة يافعة جيدة يمكنها لها أن تُنهي كل حقدي،

لكنني لم أكن أعرف هذا؛ استمعتُ لإيطاليّ ويهوديّ

وذهبت إلى عمق الأزقة المظلمة وأنا أدخن السجائر المستعارة

مشاهداً المنازل من الخلف وهي تتهاوى محترقة،

لكن في مكان ما نحن فوّتنا الأمر: نحن لسنا رجالاً كفاية،

كباراً أو صغاراً كفاية،

أو فقط نحن كنا نريد الحديث أو كنا ضجرين، لذا سقطنا

خلال الفوضى،

واليهودي مات، والإيطالي أصبح غاضباً لأنني بقيت

مع زوجته عندما ذهب إلى الصيدلية؛

لم يكن يهتم بإسقاط حكومته الشخصية،

وهي كانت تسقط بسهولة، وأنا شعرت

ببعض الذنب: الأطفال كانوا نائمين في حجرة النوم الآخرى؛

Telegram: somrlibrary

لكن بعدها ربحت 200 دولار في لعبة كرابس وأخذت حافلة إلى نيو أورلينز

ووقفت في الزاوية مستمعاً للموسيقى الخارجة من الحانات

وعندها دخلت الحانات،

وجلست هناك أفكر باليهودي الميت،

كيف أن كل ما كان يقوم به

هو خياطة الأزرار والكلام،

وكيف انهار بسهولة بالرغم من أنه كان

أقوى واحد فينا،

انهار لأن مثانته لم تعد تحتمل أكثر،

وربما هذا ما أنقذ وول ستريت ومانهاتن

والكنيسة والحديقة المركزية الغربية وروما

والضفة اليسرى، لكن زوجة الصيدلاني، كانت لطيفة،

لقد تعبت من القنابل تحت الوسادة وهسهسة البابا،

وكانت تملك قواماً رائعاً جداً، ساقين جميلتين جداً،

لكن أظن أنها شعرت مثلي، أنا: أن الضعف ليس الحكومة

بل الرجل، واحد في كل مرة، وأن الرجال أبداً ما كانوا أقوياء

مثل أفكارهم

Telegram: somrlibrary

وأن هذه الأفكار هي حكومات تحولت إلى رجال؛

وهكذا بدأ الأمر على أريكة بكأس مارتيني مُراق

وانتهى في غرفة النوم: الرغبة، الثورة،

كل هذا الهراء انتهى، والظلال قعقعت في الريح

مثل السيوف، مصدوعة كالمدافع،

و30 كلباً، و20 رجلا فوق 20 حصانا طاردوا

ثعلباً واحداً

عبر الحقول تحت الشمس،

ونهضتُ من السرير وتثائبت وقمتُ بحك بطني

وعلمت أنه قريباً

قريباً جداً

عليّ أن أكون ثملاً جداً

مرة ثانية.

Telegram: somrlibrary

(51)

الموت يريد مزيداً من الموت

الموت يريد مزيداً من الموت، وشِباكه ممتلئة:

أتذكر مرأب أبي، كيف كنت صغيراً

وأنا أزيل جثث الذباب

من على النوافذ التي كانوا يظنون أنها طريق

الخلاص –

أجسادهم اللزجة، القبيحة، النابضة بالنشاط

تصرخ مثل كلاب غبية مجنونة مقابل الزجاج

فقط لتدور وترفرف بأجنحتها

في تلك الثانية الأعظم من الجحيم أو الجنة

على شفير الحافة،

ثم يأتي العنكبوت من فتحته الرطبة

مهتاجاً ومكشوفاً،

Telegram: somrlibrary

انتفاخ الجسد يتعاظم

متعلقاً هناك

غير مدركٍ تماماً

ثم يُدرك –

شيئاً، مرسلاً خيطه إلى أسفل،

الشبكة الرطبة،

نحو الدرع الضعيف من الطنين،

النابض؛

محاولةٌ يائسة أخيرة لتحريك شعر ساقٍ،

هناك مقابل الزجاج

هناك حية تحت الشمس،

تُنسج بالأبيض؛

وتقريباً مثل الحب:

الإطباق النهائي،

الامتصاص الخافت الأول للعنكبوت:

يملأ كيسه

بهذا الشيء الذي عاش مرة؛

Telegram: somrlibrary

جاثمةً هناك على ظهرها

ساحباً دمها الساكن

بينما يمضي العالم في الخارج

وتصرخ معابدي

وأُلوح بالمكنسة بعنف عليهم:

العنكبوت يتبلد بغضب العنكبوت

وهو لايزال يفكر بفريسته،

وملوحاً بساق مكسورة مذهلة؛

الذبابة هامدة تماماً،

بقعة قذرة محصورة على قشة؛

أنفض القاتل وأتركه يذهب

فيسير بعيداً أعرجَ ومغتاظاً

نحو زاوية مظلمة ما

لكنني أعترض تسكعه،

زحفه مثل بطلٍ مكسور ما،

وتسحق القشات سيقانه

التي تُلوحُ الآن

فوق رأسه

Telegram: somrlibrary

باحثةً عن العدو،

وبطريقة ما، باسلة،

يموت دون ألم ظاهر

زاحفاً ببساطة إلى الوراء

قطعة، قطعة

تاركاً لا شيء هناك،

حتى آخر لحظة حيث يبوح كيس أمعائه الحمراء

بكل أسراره،

وأركض أنا كالطفل

مع غضب الرب خطوةً ورائي،

عائداً إلى ضوء الشمس البسيط

متسائلاً

بابتسامة ملتوية

بينما العالم يمضي

هل شاهد أو أحس أحدهم

بجريمتي!

Telegram: somrlibrary

(52)

شيءٌ ما يطرقُ الباب

ضوء أبيض عظيم يبزغ عبر القارة

بينما نحن نتملق تقاليدنا الفاشلة،

معظم الأحيان نقتل للحفاظ عليها

أو أحياناً نقتل لمجرد القتل.

لا يبدو أن ذلك يُهم: الأجوبة

تتدلى

بعيدةً عن المتناول، فحسب،

خارجةً عن السيطرة، بعيدةً عن العقل.

قادة الماضي كانوا غير كفوئين،

قادة الحاضر غير مستعدين.

نلف أنفسنا بإحكام في أسرَّتنا ليلاً

Telegram: somrlibrary

وننتظر.

إنه انتظار بدون أمل، بالأحرى إنه مثل

صلاة لنعمةٍ غير مستحقة.

إنه يبدو أكثر وأكثر مثل

الأفلام القديمة

المتشابهة.

الممثلون مختلفون لكن الحبكة

هي ذاتها:

بلا معنى.

كان علينا أن نعرف، عندما كنا نشاهد آباءنا.

كان علينا أن نعرف، عندما كنا نشاهد أمهاتنا.

لم يكونوا يعرفون، لم يكونوا مستعدين لأن

يُعَلِّموا.

كنا سُذجاً لأننا لم نتجاهل

نُصحهم.

والآن، قمنا باعتناق جهلهم

Telegram: somrlibrary

كجهلنا.

نحن هم، مضاعفون.

نحن ديونهم غير المدفوعة.

نحن مفلسون

في المال

وفي الروح.

هناك بعض الاستثناءات، بالطبع، لكنها

تترنح على الحافة

وفي أية لحظة

ستسقط إلى أسفل

وتنضم إلى بقيتنا:

المعربدون، المحطمون، العميان والفاسدون

بشكل محزن.

ضوء أبيض عظيم يبزغُ عبر

القارة،

الزهور تتفتح عمياء في الريح

Telegram: somrlibrary

النتنة،

وكشيء بشع مشوّه

وغير صالح للعيش أبداً

قرننا الـ 21

يصارعُ ليولد.

Telegram: somrlibrary

(53)

فشلي

أُفكر بالشياطين في الجحيم
وأُحدِّقْ في
مزهرية ورود
جميلة
بينما المرأة في غرفة نومي،
غاضبةً
تفتح الضوء
وتقفله.
لقد حدث بيننا
نقاش سيئ،
وأجلس هنا أدخن
سجائر من

Telegram: somrlibrary

الهند

بينما على الراديو

مغنية أوبرا تتلو صلواتٍ

ليست

بلغتي.

في الخارج، النافذة

على يساري تكشفُ

أضواء الليل

بالمدينة، وأنا أتمنى فقط

أن أملك الشجاعة

لأعبر خلال هذا الرعب البسيط

وأجعل الأمور بخير

مرة ثانية،

لكن غضبي التافه

يمنعني.

أُدرك أن الجحيم

هو ما نصنعه نحن،

مدخناً هذه السجائر،

Telegram: somrlibrary

منتظراً هنا،

متسائلاً هنا،

بينما هي في الغرفة الأخرى

تستمر في الجلوس، وفتح

الضوء وقفله،

فتحه وقفله.

Telegram: somrlibrary

(54)

البيت الآمن

البيت المجاور يجعلني

حزيناً.

كلاهما، الرجل وزوجته ينهضان باكراً

ويذهبان إلى العمل.

يعودان إلى البيت في أول المساء.

لديهما ولد صغير وفتاة.

مع التاسعة ليلاً تغلقُ

كل أضواء البيت.

في الصباح التالي، كلاهما، الرجل وزوجته

ينهضان باكراً مجدداً ويذهبان إلى العمل.

يعودان في أول المساء.

مع الساعة التاسعة ليلاً تغلقُ

Telegram: somrlibrary

كل أضواء البيت.

البيت المجاور يجعلني
حزيناً.
الناس فيه لطيفون،
أنا أستلطفهم.

لكنني أشعر بهم يغرقون.
ولا يمكنني إنقاذهم.

إنهم يَبقون على قيد الحياة،
ليسوا
بمتشردين.

لكن الثمن
مروع.

بعض الأحيان خلال النهار

Telegram: somrlibrary

أقوم بالنظر إلى البيت

فينظر إليَّ البيت،

ويبكي البيت،

أجل! يبكي، أشعر به.

البيت حزين من أجل

الناس الذين يقطنونه

وأنا أيضاً،

وننظر لبعضنا البعض

والسيارات تمر جيئةً وذهاباً

على طول الشارع،

القوارب تعبر الميناء،

وأشجار النخيل الطويلة

توخزُ السماء،

والليلة، مع التاسعة مساءً

تغلقُ كل الأضواء،

وليس في ذاك المنزل فحسب

وليس في هذه المدينة فحسب.

Telegram: somrlibrary

الأرواح الآمِنةُ المختبئة،

أوقفتِ التنفسَ وقليلَ ما تفعله.

Telegram: somrlibrary

(55)

أبـي

أبي كان أبي يحبُّ وضع القواعد،

وعملَ الأمور بالطريقة الصعبة.

كان يتحدث عن المسؤوليات والقوانين

والأشياء التي يجب أن تُعمل بطريقة صائبة.

الرجل يجب أن يعمل، الرجل يجب أن يأكل.

الرجل يجب أن تكون له ملكيته الخاصة

ويجز عشب فنائه.

انتهى الأمر بأن أصبحت سكيراً وهائماً

ورسائله المغلفة جيداً لحقتني في كل مكان.

شاهدت الحمامات في المطر

في نيو أورلينز بينما رسائله كانت تقول لي،

Telegram: somrlibrary

ابدأ العمل، اصنع من نفسك شيئاً!

كم هو صعب أن يحاكمك العالم وكم كان
كل شيء صعب عليَّ.
أبي الآن أصبح عجوزاً وشائباً وعندما
أدخل بيته يتذمر حول الطين
الذي أترك أثره.
إنه فخور ببيته وحديقته،
ويجلس مرتاحاً وينتظر. لكنني
أُصبح مذعوراً كلما تكلم معي:
لم يفكر أبداً في الموت!
إنه لا يفكر في الموت!
بينما يتحدث، فمه يبدو كحفرة
مدورة؛
ويستلقي راضياً
على وسادته.
عندما أُغادر يقول،
عُد مرة ثانية، عُد مرة ثانية.

Telegram: somrlibrary

كم عدد المرات ولماذا؟

من هو أبي؟ هل عزف

مرةً في حياته على المندولين أو سبح في المياه المتجمدة؟

أنا أعرف أبي: إنه ميت. هناك طين ميت

وهناك غصن شجرة.

غصن الشجرة يتحرك بسهولة في الريح

وبين الأوراق ترى لمحاتٍ من الشمس.

إنه هادئ. إنه حقيقي. إنه دافئ.

والطين على الأرضية هو قلب أبي

وعقله.

Telegram: somrlibrary

(56)

الأزمة

كثير جداً

قليل جداً

بدين جداً

نحيل جداً

أو لا أحد.

الضحك

أو الدموع

الكارهون

المحبون

Telegram: somrlibrary

غرباء بوجوهٍ مثل
ظهور المسامير

جيوش تركض عبر
شوراعَ من دماء
تُلوح بزجاجات نبيذ
تطعن وتُضاجع
العذارى.

رجل عجوز في غرفة رخيصة
مع صورة م. مونرو.

ثمة وحدة في هذا العالم هائلة جداً
يمكنك أن تراها خلال
الحركات البطيئة
لعقارب الساعة.

ناس متعبون للغاية،

Telegram: somrlibrary

مشوهون

إما بالحب أو بدون حب.

الناس فقط ليسوا جيدين نحو بعضهم البعض

واحد على واحد،

الأغنياء ليسوا جيدين نحو الأغنياء

الفقراء ليسوا جيدين نحو الفقراء

نحن خائفون.

نظامنا التعليمي قال لنا

إننا نستطيع كلنا

أن نكون

فائزين رائعين.

لم يقل لنا

عن المزاريب

Telegram: somrlibrary

أو الانتحار.

أو ذُعر أحدهم
وهو يتألم في مكان ما،
وحيداً
منبوذاً
مهجوراً
يروي نبتةً ما.

الناس ليسوا جيدين نحو بعضهم البعض.
الناس ليسوا جيدين نحو بعضهم البعض.
الناس ليسوا جيدين نحو بعضهم البعض.

أعتقدُ أنهم لن يكونوا أبداً.
لا أسألهم أن يكونوا.

لكن، في بعض الأحيان
أفكر بذلك.

Telegram: somrlibrary

الخرز سيتأرجح

الغيوم ستُغيمُ

والقاتل سيقطع رأس الطفل

كما يأخذ قضمة من كوز مثلجات!

كثير جداً

قليل جداً

بدين جداً

نحيل جداً

أو لا أحد،

والمزيد من الكارهين، أكثر من المحبين.

الناس ليسوا جيدين نحو بعضهم البعض:

ربما لو كانوا كذلك،

موتنا لن يكون حزيناً إلى ذلك الحد.

في هذه الأثناء أنظرُ إلى الفتيات الصغيرات

Telegram: somrlibrary

وهن يكبحن

أزهار الفرصة.

لابد من وجود طريقة.

من الأكيد أن هنالك طريقة

لم نفكر بها بعد.

من وضع هذا العقل داخلي؟

إنه يصرخ

إنه يطالب

إنه يقول أن هنالك فرصة.

إنه لن يقول:

«لا».

Telegram: somrlibrary

(57)

قصيدة حب

كل النساء

كل قبلاتهن

الطرق المختلفة لحبهن

وحديثهن وحاجاتهن.

آذانهنَ، كلهن يملكن آذاناً

وحناجر وفساتين

وأحذية وسيارات

وأزواجاً سابقين.

في الغالب النساء دافئات،

يُذكرنني بالتوست المزبد

Telegram: somrlibrary

المحشو بالزبدة

الذائبة داخله.

هناك نظرة في

العين: إنهن مأخوذات،

إنهن مخدوعات. أنا لا أعرف حقاً

ما الذي عليّ فعله

من أجلهن.

أنا طاهٍ معقول

مستمع جيد

لكنني لم أتعلم الرقص أبداً

كنتُ مشغولاً

بأشياء أكبر.

لكنني استمتعتُ بأسرتهن

المختلفة،

وأنا أدخن السجائر

Telegram: somrlibrary

محدقاً في الأسقف.
لم أكن لا خبيثاً لا ظالماً،
كنت تلميذاً.

أنا أعلم أن كلهن يملكن
هذه الأقدام وحافياتٍ يسرنَ
على الأرضية،
بينما أراقب أردافهن الخجولة
في الظلام.
أنا أعرف أنهن معجبات بي، بعضهن يحببنني
لكنني
أحب القليل جداً منهن.

بعضهن يعطينني حبات برتقال وحبوب الفيتامين،
آخريات يتحدث بهدوء
عن طفولتهن وآبائهن
والمناظر الطبيعية.
بعضهن على وشك الجنون

Telegram: somrlibrary

لكن ولا واحدة منهن

بدون معنى،

بعضهن يحببنَ جيداً،

آخريات لا؛

الأفضل في الجنس ليس دائماً الأفضل

في الأمور الأخرى؛

كل واحد يملك حدوداً

مثلما أنا أملك حدوداً

ونحن نُعلم بعضنا

بسرعة.

كل النساء

كل النساء

كل غرف النوم

السجاد

الصور

الستائر.

إنه شيء ما مثل الكنيسة

Telegram: somrlibrary

إلا أن ثمة ضحكاً في بعض الأوقات.

تلك الآذان

تلك الأذرع

تلك المرافق

تلك العيون

تنظرُ إلى الولع والرغبة

التي أحمل،

التي أحمل.

Telegram: somrlibrary

(58)

أمسكُ الظلام

أجلسُ هنا، الآن

ثملاً

أستمع إلى ذات

السيمفونيات

التي أعطتني القدرة

على الاستمرار عندما كنت

في الثانية والعشرين.

40 عاماً بعدها،

هم وأنا لسنا

فاتنين كما كنا.

Telegram: somrlibrary

كان عليك أن تراني

وقتها،

ضعيفاً جداً،

بلا جرأة،

كنتُ خيطاً هزيلاً من

رجل:

متقداً، عنيفاً،

مجنوناً.

قُل لي كلمة

خاطئة واحدة

وسأسحقك

في مكانك.

لم أكن أريد أن

أُضَايق

بأي شيء

أو أي أحد.

Telegram: somrlibrary

بدوتُ

دائماً في طريقي إلى

الزنزانة

بعدما يُقبض عليّ

لفعل بعض الأمور

في الشارع أو خارجه.

أجلسُ هنا

الآن ثملاً.

أنا مجموعة

من الانتصارات الصغيرة

والهزائم الكبيرة

وأنا مندهش

مثل أي أحد آخر

أنني وصلت من هناك

إلى هنا

دون أن أرتكب جريمة قتل،

أو أُقتل.

دون أن ينتهي بي

Telegram: somrlibrary

الأمر في بيت المجانين.

بينما أشرب الليلة
لوحدي مجدداً،
روحي، بالرغم من كل
البؤس في ماضيَّ،
تشكر كل الألهة
الذين لم يكونوا
موجودين
لأجلي
وقتها.

Telegram: somrlibrary

(59)

مأساة الأوراق المتساقطة

استيقظتُ على الجفاف،

ونباتات السرخس كانت ميتة،

النباتات في الأصيص صُفرٌ مثل الذُّرة؛

امرأتي رحلت،

وزجاجات الشراب الفارغة كالجثث الخاوية من الدماء،

أحاطتني بلاجدواها؛

على الأقل، الشمس لاتزال مشرقةً،

ورسالة صاحبة البيت بدت مصفرَّةً، وغير متطلبة؛

ما أحتاجه الآن هو

كوميديّ جيد، من الزمن الغابر، صاحب نكتة،

يقول نكات حول الألم العبثي؛

الألم عبث لأنه موجود، لا أكثر؛

Telegram: somrlibrary

حلقتُ وجهي بشفرة قديمة،

الرجل الذي كان في يومٍ ما يافعاً

وقيل إنه كان عبقرياً؛

لكن تلك هي مأساة الأوراق المتساقطة،

السرخس الميت،

مأساة النباتات الميتة؛

عبرتُ رواقا مظلماً،

حيث وقفت صاحبة البيت لاعنةً

وصارمةً،

وهي ترسلني إلى الجحيم،

وتلوح بذراعيها المكتنزتين،

المتعرقتين، صارخةً عليَّ،

صارخةً من أجل مال الإيجار،

لأنَّ العالمَ خذلنا معاً.

Telegram: somrlibrary

(60)

البال والقلب

نحن وحيدون، وحيدون إلى الأبد،

ولأسباب غير معروفة.

وكان من المقدر علينا،

أن نكون هكذا،

ولم يكن مقدراً أن يكون الحال

غير ذلك –

وعندما يبدأ صراع الموت،

آخر شيء سأريد رؤيته

هو

حلقة من الوجوه البشرية

الطائفة حولي –

من الأفضل أن يكونوا أصدقائي القدامى فقط،

Telegram: somrlibrary

وجدران نفسي،

لا تدعوا أحداً آخر حولي.

لقد كنت وحيداً، لكن نادراً ما كنت وحيداً حقاً.

لقد أشبعت عطشي

من بئر نفسي،

والنبيذ كان جيداً،

أفضل نبيذ تذوقته أبداً،

وفي هذه الليلة،

جالساً ومحدقاً

في الظلام،

فهمت أخيراً

الظلام والضوء، وكل شيء

بينهما.

راحة البال والقلب

تأتي عندما

نتقبل الأمر على ما هو عليه.

Telegram: somrlibrary

إننا وُلدنا في هذه الحياة الغريبة

لنتقبل الرهان الضائع

لأيامنا،

وننال بعض الرضا

في متعة تركنا

لكل شيء وراءنا.

لا تبكوا من أجلي.

لا تحزنوا من أجلي.

اقرؤوا ما كتبت

وانسوا كل كلمة

بعدها.

أشربوا من آبار نفوسكم،

وابدؤوا من جديد!

Telegram: somrlibrary

"لن أموت بسهولة،
لقد جلست على أسِرة الانتحار
التي وضعتموها لي
في أسوء الحفر بأمريكا،
كنت مفلساً ومجنوناً،
أعني مجنوناً، فهمتم!
دموع هائلة، كل واحدة منها بحجم قلوبكم الحقيرة،
تنهمر مني على الأرض،
صراصير تزحف إلى حذائي،
مصباح قذر بقوة 40 وات فوق رأسي،
بغرفة رائحتها كالبول،
بينما أنتم الأغنياء، المشهورون و المزيفون،
تضحكون من بعيد،
من الأماكن الفاسدة الآمنة،
بعد أن أعطيتموني سريراً للانتحار وخيارين، لا ثلاثة:
تموت جوعاً، تُجن، أو تقتل نفسك."

منشورات يساء فهمها الى الأبد

المعقدين للنشر والتوزيع
العراق - بصرة - شارع الفراهيدي
Dar.Almuakadeen@gmail.com